المجرة
EL MAGARRA
الكون يتسع لنا جميعا
مجلة تصدر عن إحدى مبادرات المركز العالمي للحوار
العـــدد 2
مايو 2023

"الراجل ما يعيطش".. كيف قولب المجتمع معايير "الذكر المصري"؟

خبيرة نفسية تروي لـ "المجرة" الحكايات الأخطر لأزمات العنصرية في بلاد المهجر

هناء شلتوت تكتب في افتتاحية العدد:

"كابيسيد" والأشـــقاء الثلاثة

حكاية طفل دفعه التنمر للتخلص من جسده الأقل جمالا من أقرانه

بالفنون..

"قبطي ومسلمة" يعلمان الأطفال التعايش

الإخوة الأعداء.. عزل "مرتضى منصور" يشعل نار الفتنة في "ميت عقبة"

البابا والمفتي

صناع السلام يعيدان قوة مصر الدينية الناعمة في الشرق والغرب

المجرة
EL MAGARRA
الكون يتسع لنا جميعا

رئيس التحرير
هناء شلتوت

رئيس التحرير التنفيذي
تريزة شنودة

هيئة التحرير
طارق القباني
أمل المصري
مروة عباس
هبة أحمد
ميادة محمد

المستشار الفني
محمد الصباغ

مراجعة لغوية
أحمد غنيم

جرافيك
هبه حامد

الماكيت والإخراج الفني
أحمد حسام

داخل العدد

03 مصـر والسـودان «كايسيد» والأشقاء الثلاثة
مقال رئيس التحرير

04 كيف تربـي طفلك؟ التفاصيل الخطرة في أساليب التربية ونتائج التمييز بين الأبناء والطلاب

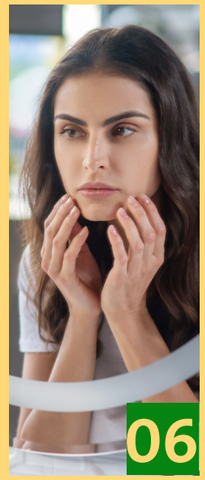
06 نساء المجتمعات العربية في قبضة معايير الجمال

10 البابا والمفتي.. زيارتان تاريخيتان تعيدان قوة مصر الناعمة

14 كيف قولب المجتمع معايير «الذكر المصري»؟

12 مهاجر سوري اضطرته الحرب للهجرة فنجح في التعايش وساعد المهاجرين

16 محمد الاسم الأكثر شعبية في «برلين»

18 خبيرة نفسية تروي لـ «المجرة» حكايات العنصرية الأخطر

افتتاحية العدد

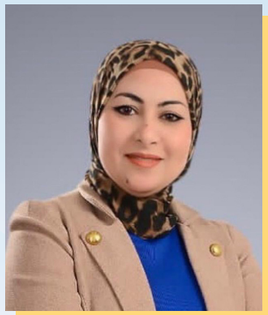

فلا انفصلا ولا انحسرا، ولا اختلفا ولا اشتجرا، ولا هذى ولا تلك، ولا الدنيا بما فيها تساوى ملتقى النيلين في الخرطوم يا سمرا.
بهذه الكلمات وصف الراحل صلاح عبد الصبور، الخرطوم في قصيدته «أيا سمرا» بعد نكسة 1967، ويقال إن «عبد الصبور» كتبها خلال تواجده بالسودان وهي تمور بالثورة، مراقبا موقف الطبيعة عن كثب من مسافة تسمح له بالتأمل الهادئ، حي اتخذ مفردة النيلين تكأة لامتداح الوحدة ورمزا لانتصار الوطن وإرادته، وهي القصيدة التي أغرت السوداني سيد خليفة وقام بتلحينها وغنائها وإلباسها زيا سودانيا أصيلا .

مصـر والسـودان

«كايسيد» والأشقاء الثلاثة

فلهجة السوداني عذبة وشعرية، من السهل أن يبهرك حضوره وطريقة حديثة، الابتسامة لاتفارق وجوهم وتمتزج دوما بأحاديثهم، أفراحهم واحتفالاتهم وأغانيهم، خليط ممزوج بين الأدب العربي والأدب الأفريقي، تبهرك طلاقة ألسنتهم، بل وعذوبتها أيضا، إذا عاد للسوداني حبيب بعد غياب يقول له: «شوقنا بحر»، وعند إلقائه التحية واستقباله شخص يقول له: «حبابك عشرة بلاكشرة»، وذلك للتعبير عن الترحيب وبمعنى آخر أننا سوف نخدمكم بأصابعنا العشرة وبابتسامة أيضا، في اللقاءات المتقاربة من السهل أن تلحظ وده وطيبة قلبه، وجميعها صفات لمستها عن قرب في أشقائي السودانيين الثلاثة «محمد وعلي وهلالي".

ففي العاصمة التونسية كان لقاءنا الأول، جمعتنا طرقات شارع الحبيب بورقيبة، وبدأ تعارفنا بصديقنا السوداني الإذاعي المستنير «علي نور»، من الوهلة الأولى تلاحظ بشاشة وجه «علي»، ورجاحة فكره، وعقلانيته، وفي ملامحه ترى أصالة السودان ورفعته، فقد منحتنا زمالة مركز الحوار العالمي «كايسيد»، الفرصة لنندمج عن قرب مع زملاء من مختلف الجنسيات، ولاأبالغ كثيرا إن قلت إن السودانيين من أكثر شعوب الأرض ودا وخلقا.

لم يختلف على «محمد وعلي وهلالي» اثنان من بين كل الزملاء في زمالة «الصحافة للحوار»، فقد تجاذبنا أطراف الحديث مع «محمد هلالي» تارة، و«محمد عبد العزيز» تارة، و«علي نور» تارة أخرى، لم أجد منهم إلا كل لطف وأخوة وشعور بأنني وسط أهل لازملاء فحسب.

حرص صديقنا «هلالي» الصحفي السوداني المتميز طوال الوقت على التقاط الصور التذكارية لنا، ورغم أنه دوما يحتفظ بها لنفسه دون مشاركتها معنا، إلا أننا لم نتراجع في كل مرة نلتقي فيها عن تكرار الأمر الذي ينتهي دوما بضحكات الجميع، نظرا لحرصه وحرصنا معه على إعادة التقاط صورا لن تحصل عليها أبد الدهر.

حكى لي هلالي عن صداقته القوية التي تجمعه بإحدى زميلاتي الصحفيات في مصر، وأعرب لي عن سعادته بتلك الصداقة التي جمعته بزميلتنا خلال عملهما سويا مع إحدى المؤسسات الدولية، وهذه هي طباع «هلالي» الاستثنائي في أخلاقه دوما عند الحديث عن زملائه.

ومن «هلالي» إلى «محمد عبد العزيز» المحلل السياسي والعضو البارز في نقابة الصحفيين السودانيين، فالحكايات لاتنتهي، فهو «محمد» الذي تستطيع أن تأخذ منه حكمة «أفلاطون» في السياسة، وبلاغة «الفرزدق» في الحديث، وفكاهة «هنيدي» في الحكي، جمعتني به «محمد» طاولة واحدة في غالبية ورش عمل الزمالة، لمست فيه روح المصري الصعيدي، الذي نصفه بـ «ابن البلد» في لهجتنا، فهو الشهم، الودود، دمث الخلق، المنتفض لكرامة مهنته وحرية وطنه.

بين عشية وضحاها ألم بالسودان الحبيب ما ألم «حروب ونزاعات»، طبول الحرب تدق في كل جانب، طلقات الرصاص تستهدف المدنيين المسالمين، تفاقم الوضع الإنساني في السودان وخلف موجات نزوح كبيرة بعد مقتل العشرات وإصابة الآلاف، لم يتوقف الأمر عند معارك الرصاص، حيث نشبت في المقابل معارك أخرى لاتقل ضراوة عن نيران المدفعية، فهذا صوت التراشق بالكلمات القاسية بات يجوب وسائل التواصل الاجتماعي منذ بداية الحرب الدائرة في السودان، ونزوح الأشقاء السودانيين إلى أبواب مصر «المخروسة» التي طالما احتضنت أشقاؤها وقت الأزمات.

وبدأ صراع من نوع آخر، سيلا من المزاعم الواهية والاتهامات المتبادلة، وخطاب محفوف بالكراهية تارة والتنمر تارة أخرى، فهذا سوداني يروج لفكر «الأفروسنتريك» ويدعى أحقيته للحضارة المصرية، وهذا مصري رافض لاستقبال السودانيين في مصر بزعم أن المهاجرين سينقضون على خيرات بلده، وبين هذا وذاك، كان هناك مصريين آخرين في أسوان الطيبة على الحدود عند معبر «أرقين» البري يستقبلون أشقاءهم النازحين من السودان بالحلوى والهدايا، في ظل التسهيلات التي قدمتها الدولة المصرية والسماح للسودانيين بدخول الأراضي المصرية دون تأشيرة دخول.

وشئنا أم أبينا فبحكم التاريخ والجغرافيا، والعادات والتقاليد والأنساب، تمتزج السودان ومصر منذ القدم عبر شرايين النيلين الأبيض والأزرق ليكملا بعضهما البعض، حيث ينبع نهر النيل من منبعين رئيسيين هما النيل الأبيض والنيل الأزرق، ويعطي كل منهما الحياة الدائمة لنهر النيل، فتراثنا متقارب وطقوسنا الحياتية تتشابه كثيرا، ففي القاهرة تجد شارعا من أشهر الشوارع المصرية يحمل اسم «مصر والسودان»، وهو شارع تاريخي رئيسي بحي حدائق القبة بالقاهرة، يربط بين قصر القبة الجمهوري وميدان كوبري القبة شمالا، تم تسميته بهذا الاسم منذ عقود تعبيرا عن وحدة البلدين، وفي السودان تجد «شارع القاهرة» في أرقى أحياء الخرطوم «حي العمارات»، وهو شارع عمودي يُفضي إلى شارع آخر يحمل اسم أول رئيس لجمهورية مصر العربية، الرئيس «محمد نجيب»، الذي ولد عام ١٩٠١ في العاصمة السودانية «الخرطوم".

وكما قال الشاعر «صلاح عبد الصبور» في قصيدته: «أيا قدران في مجرى، تبارك ذلك المجرى، فيمناه على اليسرى، ويسراه على الأخرى، فهذا الأزرق العاتي تدفق خالدا حرا، وهذا الأبيض الهادي يضم الأزرق الصدر، ولاهذه ولاتلك، ولاالدنيا بما فيها تساوي رقصة الخرطوم يوم النصر يا سمرا.

فمن مصر للسودان سيظل رجاءنا أن تضحك سماؤك قريبًا يا «خرطوم»، وستبقي أرواحنا مشتاقة للسلام، وكل شيء يخص دارفور وأم درمان.

هناء شلتوت
رئيس التحرير

حثت الأديان السماوية كلها على المساواة بين الأبناء، كما أكد ذلك حديث الرسول الكريم (ص): «اعدلوا بينهم ولو في القبل»، حيث تنذر التفرقة بين الأبناء بتدمير الأسرة، ونمو طفل مشوه نفسيا يكره الآخر ويتبع الأساليب العنيفة في غالبية تصرفاته، سواء في البيت أو المدرسة كوسيلة للدفاع عن إحساسه بالدونية نتيجة أساليب التفرقة والتمييز.

مروة عباس

كيف تربـــي طفلك؟

«المجرة» تبحث التفاصيل الخطرة في أساليب التربية.. ونتائج التمييز والتفرقة بين الأبناء والطلاب

وقد اعتادت بعض الأمهات على تعنيف أبنائهن الصغار نظرا لتفوق زملائهم دراسيا عنهم، ولايغيب عنا جميعا سيل جمل التأنيب التي تطلقها مختلف الأمهات صوب أبنائهن على شاكلة: «درجات ابن عمك في المدرسة أفضل منك؟»، «زميلك حصل على الميدالية الذهبية وأنت لا؟»، وإذا لم يوفقه الحظ في الحصول على ترتيب متقدم في المدرسة لا تلبث الأم أن تعنفه بجملة «أنت فاشل".

بينما يتمعن المعلم أو المعلمة في أساليب أخرى من شأنها توطيد التمييز والتعنيف أيضا، مثل: «أنت ضعيف اجلس بالخلف»، «أنت لاتستطيع الرسم بشكل جيد مثل زملائك لن تحصل على الألوان»، «أنت لاتستطيع الجري مثل زملائك لن تشارك في المباراة".

الأمر الذي يثير بدوره تساؤلات في أذهان بعض التلاميذ، فنجده تلميذا يسأل أمه: «لماذا تجعلني المدرسة أجلس دائما في نهاية الفصل؟ لماذا لاتسمح لي بالإجابة على الأسئلة؟ لماذا لايسمح لي المعلم بالكتابة أو الرسم على السبورة؟!".

بينما نجد طفلا آخر يوجه لوالدته بعض الأسئلة من نوعية: «لماذا تحبين أخي أكثر مني وتمنحيه المكافآت والحلوى؟، أو لماذا تشترين الملابس الجديدة دائما لأختي وأنا لا؟، ولماذا تقارنين بيني وبين زملائي في المدرسة والنادي؟".

أحاسيس معقدة نزرعها في أطفالنا دون قصد، والنتيجة واحدة أحاسيس ممزوجة بالقهر والظلم وعدم المساواة، تتطور فيما بعد للإحساس بعدم الثقة بالنفس، اعتقادا من الطفل أن قلة إمكاناته ومميزاته، هما سبب عدم قدرته على كسب انتباه وثقة أهله ومعلميه، لتبقى المواقف مغروسة في ذاكرتهم وربما تسبب عاهات نفسية لهم.

ويحدث التمييز عندما يتخذ طرف مثل الأهل، المعلمين، المدربين، وغيرهم، إجراءات غير عادلة ضد أحد الأفراد ومنعهم من التمتع بحقهم بسبب اختلافهم عن أمثالهم في قدرتهم الاستيعابية أو البدنية.

مظاهر التمييز بين الطلاب..

ولعل من أهم مظاهر التمييز بين الطلاب السماح لتلاميذ بالجلوس في المقاعد الأمامية على حساب الآخرين، أو السماح لهم بالإجابة عند رفع أيديهم وتجاهل الآخرين، إضافة إلى عدم العدل في توزيع الأسئلة السهلة والصعبة بالتساوي، ومنح البعض الهدايا والمكافآت، ونبذ الآخرين ممن يستحقون المكافأة، والتمييز في معاملة الطلاب بناء على المستوى الاجتماعي أو مستوي التفوق في الأداء الدراسي، وقد يصل التمييز بين الطلاب للتفريق في المعاملة بناء على العرق، واللون، والجنس.

المنح والمنع..

ويذهب خبراء التربية إلى أن التمييز بين الأبناء قد يتمثل في المنح والمنع، كإعطاء مصروف أكبر أو شراء هدايا لأحد الأبناء دون الآخر، ودون سبب منطقي، أو التعامل مع أحدهم باللين والآخر بالقسوة، كالتمادي في تدليل البنت أو الولد، مع القسوة في التعامل مع الآخرين، ومدح أحدهم دائما وتكرار ذكر محاسنه أمام إخوته أو في التجمعات العائلية، وتجاهل الابن الآخر أو ربما ذكر مساوئه أحيانا أمام أفراد العائلة أو الأصدقاء، وربما في حضوره أيضاً، والإنصات لأحد الأبناء عندما يتناقش أو الاهتمام بسماع وجهة نظره، مع إهمال الابن الآخر والانشغال عنه عندما يحاول فتح بابا للحوار.

الإحباط والتنمر أهم نتائج التمييز بين الأخوات..

ورغم أن دوافع مقارنة الأهل لأبنائهم بعضهم مع بعض، أو مقارنة أبناءهم مع زملائهم أو أصدقائهم أو أقاربهم،

اضطراب التشوه الجسماني Body dysmorphic disorder (BDD)) مرض نفسي يعاني فيه المريض قلقا مفرطا بشأن مظهره

قد تكون جيدة وهدفها الأول أن يكون أبناءهم الأفضل، ولكن في الواقع يكون لها تأثير سلبي جدا على الأبناء.

ويخلق هذا التمييز أو المقارنة الشعور بالغيرة والحقد بين الإخوة أو الطلاب ويجعلهم يشعرون بعدم الثقة بأنفسهم، ويشعرهم بالإحباط والفشل مهما حققوا من تفوق، وهو ما قد يجعلهم في حالة من الكسل الدائم وعدم السعي لتحسين أدائهم على كافة الأصعدة والمستويات، وينشر الكراهية بين التلاميذ والإخوة بعضهم البعض، حيث يجعل ذلك البعض يقوم بالتنمر على الآخر، وقد ينتج عن التمييز كراهية الطالب للمادة العلمية والمعلم، والطفل لأبويه، والتصرفات العدوانية تجاه الآخرين.

كما ينشأ حقوداً وغيوراً وكارهاً لأخيه المميز عنه، وعقوق الوالدين كرد فعل على شعوره المتنامي بعدم عدالتهم وظلمهم له بلا مبرر، والبحث عن الحب والحنان والتفاهم المفقود داخل الأسرة عند الأغراب، وبالتالي قد يقع فريسة لأصدقاء السوء أو غير الأسوياء.

الخبراء: الاختلاف وارد والتمييز مرفوض..

وقال الخبراء إنه يجب على الآباء الأخذ في عين الاعتبار أنَّ لكل ولد شخصيته التي تميزه عن إخوته، وعن باقي الأطفال، وليس بالضرورة أن يكون الأبناء متشابهين في الطباع والميول، وعلى الأبوين عدم التمييز أو التفرقة في المحبة بين الإناث والذكور، لأنَّ ذلك قد يُولد لديهم شعوراً بالتفرقة، ويمكن أن يُشعرَهم بالكره تجاه أنفسهم أو الجنس الآخر.

وأضافوا أنه أيضا على المعلمين أو التربويين مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وعدم مقارنتهم ببعضهم البعض، فلكل منهم قدراته العقلية تختلف عن الآخر في الفهم والحفظ واستيعاب المواد الدراسية.

وطالب الخبراء الوالدين والمعلمين بالابتعاد عن المقارنة والتمييز بين الأطفال، أو توبيخهم على الملأ؛ وإعطاءهم الحق في التعبير عن أفكارهم وعواطفهم وحاجاتهم، والإصغاء إليهم جميعاً دون تفرقة، وتجنب الإفراط في الاهتمام بأحد الأبناء أو الطلاب دون الآخرين؛ لأن ذلك يجعل منه شخصاً أنانياً ومغروراً.

كما يجب على الأبوين بث روح التعاون والأخوة والمحبة بين أبنائهم، وتربيتهم أبنائهم على أنَّ الاختلاف في القدرات أو الشكل أو الجنس من عند الله.

التمييز يخلق مشاكل وعقداً نفسية للأبناء..

ويرى الدكتور أحمد علام- استشاري العلاقات الأسرية والاجتماعية- أن من أبرز المشكلات التي تواجه الأسرة التفرقة في التعامل بين الأبناء والتمييز بينهم دون قصد.

وقال إن هذا النوع من التمييز يكون له أشكال متعددة، منها الاهتمام بالابن الأكبر أو الابن الأصغر، أو الاهتمام بالابن الولد عن البنت على اعتبار عادات قديمة وأن الذكر هو الأفضل في كل شيء، ويترك الأب في هذه الحالة ابنته تحت تصرفات أخيها ليتحكم بها، وتكون النتيجة كره البنت لأخيها، أو تمييز البنت إن كانت الوحيدة وسط العديد من الإخوة الذكور.

وأوضح أن هذا التمييز يخلق مشاكل نفسية كبيرة وعقدا نفسية للأبناء تستمر مدى الحياة وتزرع الكراهية والحقد بينهم، وطالب علام، الآباء بالابتعاد تماما عن المقارنات السلبية بينهم أو بين الأبناء وآخرين، والتمييز بين الأبناء وكثرة لوم أحدهم وتوبيخه، بالإضافة إلى العدل في المعاملة بين الأبناء، وتحقيق والمساواة بينهم في كل شيء وزرع المحبة بينهم، عن طريق مشاركتهم في أعمال أو ألعاب جماعية، أو شراء هدايا لمنحهم لبعضهم البعض.

حب أحد الأبناء فطري ويجب إخفاؤه..

أما الدكتور جمال فرويز- استشاري الطب النفسي بجامعة القاهرة- يرى أن أكبر مشكلة يقع فيها الكثير من الآباء والأمهات، وحتى بعض المعلمين والقائمين على العملية التعليمية هي التمييز وعدم تحقيق العدل والمساواة بين الأبناء والطلاب، سواء أكان ذلك بشكل متعمد أو لا.

وقال إنه ينبغي أن تحقق المساواة بين الأبناء في كل شيء سواء في الكلام أو العطاء أو الطعام أو الإصغاء لهم في الأحاديث أو الاهتمام أو النظرات أو الأحضان والقبلات وتقديم الهدايا، وبين الطلاب في السماح له بالجلوس في الصفوف الأمامية أو الإجابة على الأسئلة أو حتى جمع الكتب من زملائه لأن الطلاب يعتبرون من يقوم بهذه المهام شخصا مميزا.

وأضاف أنه يجب الحرص على عدم المقارنة بين الأبناء خاصة في صفات الذكاء أو التفوق الدراسي أو المقارنة بين البنات في الجمال، لأن الابن الأقل تفوقا يشعر في هذه الحالة بالإحباط والغيرة، والبنت الأقل جمالا ستفقد ثقتها بنفسها وستشعر بالإحباط.

وأشار إلى أنه من الطبيعي أن يكون أحد الأطفال أكثر حبا عند والديه- لأن هذا أمر فطري- ولكن في هذه الحالة المطلوب عدم إظهار شعور التمييز بين الأبناء وإلا ستكون النتائج سلبية وأيضا عدم وضعهم في مقارنات.

كانت المرأة طريقة الإنسان المفضلة ليرى نفسه إلى أن استبدلها بالشاشات الصغيرة، فالمرأة لا تكذب كما يقال أما الشاشات الصغيرة فهي تكذب إنها الفلاترز!.

فنحن اليوم نعيش في عصر « السيلفي « والصور المفلترة التي تعطي معايير متطورة للجمال، فظهور مواقع التواصل الاجتماعي وضع «الفوتوشوب» والفلاتر في «ترسانة» كل فرد، وهذه التعديلات سرعان ما تحولت إلى قاعدة، مما ساهم في تغيير نظرة الناس إلى الجمال، فالصور المعدلة تقدم في الكثير من الأحيان نظرة غير قابلة للتحقيق، كما أنها تطمس الخط الفاصل بين الواقع والخيال.

أمل المصري

تحت تأثير رغبات المجتمع الاستهلاكي

نساء المجتمعات العربية في قبضة معايير الجمال النمطية

ففي الماضي، كانت التكنولوجيا المستخدمة لتعديل الصور بين أيدي المشاهير فقط، إذ كان من المفترض أن يكون ظهور الأشخاص القادمين من عالم الموضة والأزياء والفن بشكل متقن ومثالي في الإعلانات وعلى أغلفة المجلات في حين أن عامة الناس كانت تنأى عن هذه التقنيات المتطورة، أما اليوم فإن معايير الجمال أصبحت متاحة للجميع دون استثناء وفي غضون دقائق معدودة.

لعل المشكلة الأكبر في التطبيقات وبرامج فلترة الصور تكمن في حصر معايير الجمال في قوالب نمطية، الأمر الذي يجعل المرء غير مرتاح مع نفسه ومع محيطه.

كما أنها تؤثر بشكل سلبي على مسألة تقدير الذات، إذ يشعر المرء بعدم الكفاية وبعدم الرضا تجاه شكله الخارجي، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث اضطراب التشوه الجسماني Body dysmorphic disorder (BDD) والذي هو عبارة عن مرض نفسي، وفيه يختبر المريض قلقا مفرطا بشأن مظهره، فيخضع نفسه للعديد من العمليات التجميلية من دون أن يشعر بالرضا.

وبحسب باحثين من قسم طب الأمراض الجلدية بجامعة بوسطن عرفت هذه ظاهرة باسم Snapchat dysmorphia بعدما انتشرت فلاتر تطبيق Snapchat وهو مصطلح ظهر في مقالة نشرت في JAMA Facial Plastic Surgery.

ففي عام ٢٠١٠ بدأت فلاتر تطبيق إنستجرام، وفي عام ٢٠١٩ أصبح بمقدور أي شخص أن ينفذ الفلتر الخاص به، حتى أن بعض الفنانات والمشاهير قرروا ابتكار فلتر لملامح وجههم ويشعرون بالسعادة في حال استخدمه آخرين ليظهروا بشكل مشابه لهم.

وبعد ازدياد عدد عمليات التجميل بسبب الفلاتر فقد أوصت «هيئة مراقبة معايير الإعلان» البريطانية، بوجوب عدم استخدام فلاتر الوجوه في الإعلانات المنشورة على مواقع التواصل، إن كان تبالغ في إظهار تأثير المنتج، وذلك بحسب BBC.

وجاءت توصية الهيئة المختصة بمراقبة الإعلانات في المملكة المتحدة استجابة لحملة بعنوان «أسقطوا الفلتر" filterdrop #، طالبت بمنع المؤثرين من استخدام فلاتر الواقع المعزز المعدلة لملامح الوجه، عند الترويج لمنتجات العناية بالبشرة والتجميل، وأشارت «هيئة مراقبة معايير الإعلان» إلى أن استخدام الفلاتر في المحتوى الخاص بالجمال، يعد «تضليلا".

وعاينت الهيئة حالتين استخدمت فيهما فلاتر ضمن أشرطة فيديو، شاركها مؤثرين، للترويج لمنتجات تسمير، وأعلنت الهيئة أن الإعلان في الحالتين قد تسبب بتضليل المستهلكين.

النسوية الراديكالية تروج لادعاء تحكم الدين في جسد المرأة... وفجوة الخطاب الديني تربك مفهوم الإسلام عن الجمال

النساء أكثر استخداما لتطبيقات تعديل الصور نتيجة تعرضهن لتقييم أكبر من الرجال بناء على مظهرهن الخارجي

وجهك الحقيقي لن تراه في الشاشات...

من جانبها أكدت الدكتورة آية محمد حسين، أخصائية نفسية اكلينيكيه، أنه يتم استقبال حالات كثيرة لاتشعر بالسعادة بسبب بعض ملامح وجوههم، وأصبحت لديهم توقعات غير منطقية للشكل الذي يريدون أن يكونوا عليه.

وتقول د. آية: «ليست فلاتر السوشيال ميديا والتطبيقات هي فقط السبب، ولكن أيضا مسابقات الجمال والإعلانات والمجلات والسينما كانت ولا زالت أحد العوامل التي وثقت في أذهان الناس معايير خاصة بالجمال، فأصبح كثير يقارنون أنفسهم بهؤلاء الأشخاص ويرفضون شكلهم الحقيقي محاولين الحصول على ملامح تشبه الآخرين".

وأضافت: أن النساء أكثر استخداما للفلاتر وتطبيقات تعديل الصور نتيجة تعرض النساء لتقييم أكبر من الرجال بناء على مظهرهن الخارجي.

حب الوالدين للأبناء يعزز ثقتهم بأنفسهم...

وتري: «إن تقبل الآباء لأولادهم يساعد بشكل كبير في حماية أبنائهم في المستقبل وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتقبلهم لأجسادهم ومظهرهم الخارجي، فنحن لسنا مخيرين في اختيار آبائنا لذلك فإن الأساس في علاقة الحب بين الآباء والأبناء هو التقبل، فيجب أن يكون الحب هنا غير مشروط وقائم على تقبل الطفل أو المراهق، وتقبل كامل لمظهره وشخصيته وفكره، ورفض سلوكه الخاطئ واحتوائه عند الخطأ وتقديم النصيحة الدافئة، وحتى أن استخدمنا أساليب عقابية، فيجب أن تكون متوافقة مع الخطأ وبحجمه، وألا تمس شخصه وكرامته وبعيدة عن الإيذاء الجسدي، لذلك يمكننا القول إن الحب غير المشروط للأبناء هو أن نحب أبناءنا كما هم لاكما نريد نحن.

وتكمل قائلة: إن حب الوالدين الغير المشروط يقوم على تقبل الأبناء بكامل عيوبهم وأخطائهم وترك فرصة لهم لتعديلها، فهو يفتح المجال لتعليم الأبناء السلوك المرغوب والصحيح، ورفض السلوك غير المرغوب والخاطئ، ويعزز إشباع حاجات الحب والشعور بالأمان، وهي حاجات سيكولوجية أساسية تسير بالأبناء نحو تحقيق الذات والتمتع بصحة نفسية إيجابية.

وأكدت، أن من فوائد الحب غير المشروط الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار، وتعلم أساليب التواصل الفعال والحوار الجيد، والتعبير عن المشاعر بصدق دون تزييف، والصلابة النفسية والقدرة على تجاوز الصعوبات وتقدير الذات.

ويعتبر هذا الحب غير المشروط هو سلاحنا المستقبلي ضد التشوه القائم على عمليات التجميل وتزييف الحقائق عن طريق الفلاتر وبرامج الواقع الافتراضي، نحن هنا نعطي سلاحنا لأبنائنا لمواجهة مساوئ التكنولوجيا والاكتئاب وكل الأمراض التي ظهرت مؤخرا نتيجة الجنون التكنولوجي الذي اجتاح العالم.

الدين بين صوت النسوية والفطرة السوية ..

ومن رأي علم النفس لرأي الدين، نلاحظ أن الحديث سيكون ثقيلا في حضرة المفاهيم التي تتبناها بعض التيارات النسوية وخاصة النسوية الراديكالية Radical Feminism التي تتخذ موقفا معاديا تماما تجاه ما جاءت به الأديان من تشريعات تنظم العلاقة بين الجنسين؛ وتحتل قضية «التجميل» جزءا كبيرا جدا

خبيرة نفسية: تقبل الآباء لأولادهم والحب غير المشروط يساعد في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتعلم أساليب التواصل الفعال والحوار الجيد

هوس الفلتر» في مرمى نيران القوالب المجتمعية.. وخبراء: مواقع التواصل وضعت «الفوتوشوب» و«الفلاتر» في «ترسانة» كل فرد

من الحديث النسوي «الراديكالي» الذي يدعم وبقوة فكرة الدفاع عن الجسد (جسد المرأة) ومن ذلك التخلي عن فكرة التجميل بصورتها الكلية وترى أن النساء دائما باحثات عن الجمال بكل وسائله من أجل «الرجل"!.

وفي هذا الشأن تقول «هبة أحمد» باحثة في دراسات النوع الاجتماعي والتنمية، أن بعض النسويات ترى أن ما جاء به الإسلام من نموذج معرفي يتعلق بأمور «الفطرة» أو «سنن الفطرة» التي تنص على أهمية العناية بالنظافة الشخصية أو ما يقابلها في اللغة الإنجليزية personal hygiene هي مجرد

اضطراب التشوه الجسماني Body dysmorphic disorder (BDD)) مرض نفسي يعاني فيه المريض قلقا مفرطا بشأن مظهره

«تحكم من الدين في جسد المرأة»! فالمرأة لسبب أو آخر ليست حرة في التصرف في جسدها تبعا للدين!.

والحقيقة هي أن الدين بريء من فرض السيطرة على جسد المرأة كما تفسره بعض النسويات فيما يقدمونه من إنتاج معرفي! فإذا نظرنا للنصوص الشرعية في الإسلام، سنجد أن النص الشرعي (القرآن) جاء ليؤسس فكرة الجمال وحب التزين «بالفطرة» التي خلقها الله في المرأة ووصفها بالتنشئة في الحلية فقال سبحانه: ﴿أومن ينشأ في الحلية﴾ [الزخرف: ١٨]؛ ولأن الدين أتى موافقا للفطرة فقد أباحت الشريعة الإسلامية للنساء كل أنواع الزينة والتجمل «لنفسها» قبل أي شخص آخر، فمن أين أتت هذه الفكرة التي يدعيها البعض بأن الدين يتحكم أو يقهر جسد المرأة! بالعكس هي مفطورة على أشياء وضعها الله فيها، وجعلها من جبلتها، وهذا يجعلها على يقين أن خالق هذه الفطرة هو شارع الأحكام، بما يلائم هذه الفطرة، إذ يستحيل أن يكون في شرع الله أمر يخالف ويعارض ما فطره عليه، فالحكيم العالم بما خلق، ومن خلق يضع الشريعة المناسبة له والملاءمة لخلقه.

فهي كما تحب الزينة لنفسها، تتأثر كذلك بوجود النظافة والزينة لمن يشاركها الحياة، فتلك هي المرأة التي جاءت إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بصحبة زوجها تطلب منه التفريق بينهما؛ لأنه أشعث أغبر لا يهتم بهندامه، فما كان من عمر إلا أن طلب منها أن تترك زوجها له وتأتي بعد يومين، وأمره أن يستحم ويأخذ من شعر رأسه ويقلم أظافره ويتطيب، ورجعت هي في دعواها (بعد إجراء تعديلات النظافة عليه)، فقال له أمير المؤمنين عمر: هكذا، فاصطفوا لهن كما تحبون أن يصفين لكم، فهذه هي الفطرة التي نوضح معناها.

فالقضية هنا تتأرجح بين فكرة الفطرة أو الطبيعة «الجبلية» لحب النساء للزينة «والاهتمام بالنظافة الشخصية»، وبين المغالاة إما في رفضها تماما كما هو الحال مع النسوية الراديكالية وغيرها أو المغالاة في التمسك بمفهوم التجميل بالقدر الذي يتحول فيه الأمر إلى «هوس» كما هو حاصل في وقتنا الحالي من التسابق على عمليات التجميل «غير الضرورية» أو الإصرار على استخدام تكنولوجيا الفلتر في الصور أو على مواقع التواصل لمجرد الوصول لأعلى درجة من «الجمال الصناعي»، وفي الحالتين تشذ المرأة عن الفطرة السلمية أو «السوية» التي تجعل من أنوثتها مصدرا للجمال كما أرادها الخالق.

البحث عن الجمال لدرجة الهوس هو مرحلة من مراحل عدم الاتزان النفسي وهذا بشهادة المتخصصين في علم النفس، إن لم نفرق بين مفهوم الدين عن الجمال وبين ما يحدث الآن ستكون هناك فجوة كبيرة لن يسدها أي خطاب.

فتيات الإعلانات والمعضلة الأخلاقية..

عند التحقيق في أخلاقيات تطوير برامج إعادة لمس الصور وتوزيعها نجد عده تساؤلات أولها، هل يجب تنظيم التقنيات التي تنتج صورا متغيرة بشكل مفرط للترويج لصورة أكثر صحة للجسم؟، وهل يجب على الأفراد والشركات الذين يستخدمون برامج تحرير الصور الإفصاح عما إذا كانت صورهم قد تم تغييرها؟.

علاوة على ذلك، هل ينبغي لشركات التواصل الاجتماعي أن تتحكم بنفسها في المنشورات على منصتها من خلال مرشحات تنظيمية صارمة للمحتوى لإفادة الصحة العقلية لمستخدميها؟

يقدم نهج الصالح العام إطارا لتحديد أي حل لهذه المعضلة الأخلاقية هو الأكبر بالنسبة لمجتمع مستهلكي الإنترنت ثم يوازن النهج القائم على الحقوق كيف يتعارض كل حل مع حق الفرد في أن يكون أجمل.

كريم خليل، مخرج إعلانات ويعمل كثيرا مع فتيات من سن ١٨-٢٥ عاما كوجوه إعلانية وأحيانا يضع بعض المعايير الجمالية الخاصة بنمط كل إعلان، يقول إن وكالته الإعلانية تستقبل صور كثيرة فائقة الجودة وعندما يتم اختيار الفتيات للإعلان ويتم التواصل معهن وهنا تكون الصدمة!، حيث يؤكد كريم أن كل الصور المرسلة تكون معدلة بالفوتوشوب وبالفلاتر وبالتالي نكون أمام معضلة اختيار أشخاص غير موجودين في الحياة، ونفاجئ بذلك يوم التصوير، حيث تقف أمامنا فتيات مختلفات شكلا عن الصور مما يعرضهن للحرج لأننا نضطر إلي رفضهن وأحيانا توبيخهن نتيجة للخسائر المادية التي نتحملها يوم التصوير.

وبناء على هذه الأطر الأخلاقية، فإن مطالبة منشئي المحتوى والعارضات وغيرهن، بالكشف عما إذا تم تغيير صورهم هو النهج الأكثر أخلاقيا.

ومن ثم يستمر صراع الأشخاص وفي مقدمتهم النساء ومنهن ما يقعن تحت تأثير رغبات المجتمع الاستهلاكي والمعايير الصارمة على حساب أجسادهن، وتحديدا في ظل الضغوط والتعليقات المسيئة، نتيجة لتنميط الجمال وقولبته في معايير محددة ما أنزل الله بها من سلطان.

باحثة في النوع الاجتماعي: النص الشرعي أسس حب التزين... والدين بريء من ادعاءات فرض السيطرة على جسد المرأة

تضطلع مصر بدورها الريادي في التواصل الديني مع العالم في مسيرة الحضارة والحوار، وذلك في إطار رسالة تهدف إلى ترسيخ الوسطية الدينية للدولة المصرية ونشر الوعي العالمي بقيمة مصر الدينية والتعاون مع كافة الجهات في الداخل والخارج لإنجاز ذلك.

هنـاء شلتـوت

البابا والمفتي

زيارتان تاريخيتان تعيدان أهـمية قوة مصـر الدينية الناعـمة في إحياء جسـور التواصل بين الشـرق والغـرب

وفي هذا الشأن تعمل قوى مصر الدينية الناعمة ممثلة في فضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، وقداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، على ترسيخ رسالة الأديان السامية، والعمل وفق استراتيجية رامية إلى مد جسور التواصل مع أصحاب الثقافات والحضارات المختلفة، والمشاركة في العديد من المحافل الدولية الهامة، ولقاء قادة الرأي والدين والفكر وصناع القرار.

بعد قطيعة دامت لقرون ..تواضروس يعيد زيارة الفاتيكان..

يضج العالم حاليا بأصداء زيارة البابا تواضروس، بابا الإسكندرية وبطاريرك الكرازة المرقسية، لدولة الفاتيكان، ولقائه البابا فرنسيس الثاني، وذلك بعد قطيعة بين الكنيستين دامت خلال الفترة من عام ٤٥١ ميلادية وحتى ١٩٧٣ ميلادية، أي أكثر من ١٥ قرن من الزمان، (١٥٢٢ سنة) حينما زارها البابا شنودة الثالث، كأول بابا قبطي يزورها بعد هذا الانقطاع، وتحديدا في ١٠ مايو ١٩٧٣، على خلفية تلقى البابا شنودة دعوة إلى روما من بولس السادس بمناسبة احتفال الفاتيكان بمرور ١٦٠٠ عام على وفاة القديس أثناسيوس الإسكندري، ثم زارها البابا تواضروس في المرة الأولى في ١٠ مايو ٢٠١٣ لتصبح زيارته يوم ١٠ مايو ٢٠٢٣ هي المرة الثانية له.

وتكمن أهمية زيارة البابا تواضروس للفاتيكان في إعادة التواصل والحوار، بين الشرق والغرب، حيث شهدت زيارة البابا إقامة صلوات مشتركة بين الكنيستين؛ لتصبح أول صلاة في التاريخ لغير الكاثوليك داخل جدران الفاتيكان؛ وهو الأمر الذي لاقى ردود أفعال متباينة حيث يرى البعض أن هذه الزيارة من شأنها توطيد العلاقة بين الكنيستين، فيما يرى البعض الآخر أن هذا التقارب هو عدم تشبث بتعاليم الكنيسة ومبادئها كون كنيسة الفاتيكان مختلفة لاهوتيًا عن كنيسة الإسكندرية.

زيارة محبة..

ووصف البابا تواضروس هذه الزيارة للفاتيكان بأنها زيارة محبة، بمناسبة ذكرى مرور ٥٠ عاما على زيارة قداسة البابا شنودة الثالث في عام ١٩٧٣.

وتأتي هذه الزيارة بعد عشرة سنوات من اللقاء الأول الذي جمع بين البابوان في مايو ٢٠١٣م، حيث نتج عنه إطلاق يوم بعنوان «المحبة الأخوية» يقام في ١٠ مايو من كل عام لهذه المناسبة، وهي المناسبة التي يتواجد البابا تواضروس في الفاتيكان حاليا من أجل إحيائها والاحتفال بها أيضا.

وشهدت الزيارة عقد لقاء بين وفدي الكنيستين القبطية الأرثوذكسية والكاثوليكية بحضور صاحبي القداسة البابا تواضروس والبابا فرنسيس، هذا إلى جانب إقامة صلاة مسكونية (غير ليتورجية) مشتركة من أجل السلام في العالم، كما زار قداسة البابا تواضروس مكتب وحدة الكنائس في الفاتيكان، إلى جانب زيارة بعض المعالم الدينية والتاريخية في روما مثل الكولوسيوم (ساحة الشهداء)، وغيره.

وبعد انتهاء البرنامج الرسمي لزيارة الفاتيكان، التقى قداسة البابا تواضروس بأبنائه الأقباط في كنيسة الشهيد مار جرجس بروما، ودشن كنيسة بمقر مطرانيتنا هناك.

وشهد يومي ١٤ و١٥ مايو، زيارة للشعب القبطي في روما، والكنيسة الكاثوليكية، حيث تم تخصيص كنيسة سان جيوفانى للصلاة بالأقباط هناك حسب الطقس القبطي الأرثوذكسي.

بعد غياب سنوات... البابا يلتقي الصحفيين قبل سفره..

وتجدر الإشارة إلى أن جولة البابا تواضروس الخارجية، قد سبقها لقاء داخليا هاما مع الصحفيين والإعلاميين، والتي تعد الأولى من نوعها منذ سنوات من الابتعاد عن التواصل المباشر مع الصحفيين، والذي جاء تحت عنوان «نعمل سويا»، وهو اللقاء الذي أكد فيه البابا

على مجموعة من الأمور الهامة أبرزها تأكيد البابا على أن دور الكنيسة هو جمع الناس حولها والحفاظ على هويتهم، وأنها أنشئت العديد من المستشفيات والمدارس في بعض الدول، مشددا على أن الكنيسة لا تنشغل بالأكاذيب والشائعات مطالبا الصحفيين بتربية العقل النقدي، كما أشار إلى أهم المشروعات التي يتبناها المكتب البابوي وفي مقدمتها المشروعات الخاصة بمجالي التعليم والصحة.

السعودية تسمح للأقباط بالصلاة داخل أراضيها..

وكشف الباب عن سماح المملكة العربية السعودية للمسيحيين بالصلاة في المناسبات في قاعات أحد الفنادق، لافتا النظر إلى صلاة الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة، قداس عيد الميلاد مساء ٦ يناير في السعودية، كما أعرب عن سعادته بحالة الانفتاح التي تشهدها كل من السعودية ودولة الإمارات مؤخرا.

«تواضروس» يزور الفاتيكان للمرة الثانية بعد سنوات الانقطاع .. و«علام» يجوب العالم لإيصال رسالة الإسلام السمحة

رسالة سلام من مفتي الجمهورية لـ«الهند»:

ومن رسالة البابا تواضروس للغرب، إلى رسالة فضيلة مفتي الجمهورية، التي يحرص على إيصالها للعالم بين الحين والآخر، شهدت الأيام القليلة الماضية زيارة تاريخية للأستاذ الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، إلى دولة الهند، في ظل تساؤل بعض الغربيين وانشغالهم بسؤال: «أين المسلمون المعتدلون»؟ ، حيث يرى الغرب أن القلة التي تمارس التطرف هي التي تمثل الإسلام، وهو الأمر الذي يرص على تصحيحه فضيلة المفتي خلال زياراته الخارجية، وأكد عليه أيضا خلال زيارته الأخيرة للهند، حافز كبير لمواصلة الجهود من أجل تحقيق المزيد من التواصل الديني مع الخارج وتحقيق الريادة الدينية والإفتائية لمصر في كافة أرجاء العالم.

رجال الدين الوسطيين في مصر والهند وقواسم العيش المشترك...

وقد أكد فضيلة المفتي خلال زيارته للهند على القواسم المشتركة بين التجربتين المصرية والهندية في تحقيق المواطنة الكاملة والعيش المشترك التي وفرت فيها كل من الهند ومصر لكل فرد من مواطنيها حقوقا متساوية بغض النظر عن خلفياتهم اللغوية أو الدينية أو العرقية، وأن كل فرد يتمتع بالمواطنة الكاملة وهم مندمجون جيدا في نسيج واحد.

كما أكد أن رجال الدين الوسطيين في مصر والهند يلعبون دورا محوريا في تعزيز العلاقات الثنائية بين الهند والعالم الإسلامي بشكل عام ومصر بشكل خاص، وتأكيده على أنه يجب على رجال الدين أن يتخذوا إجراءات استباقية ليس فقط في حل النزاعات الدولية ولكن في منع النزاعات قبل اندلاعها خاصة تلك التي تقوم على أساس ديني.

مفتي الجمهورية يزور جامعة مفتوحة لمختلف الديانات...

فيما أعرب فضيلة المفتي عن سعادته بزيارته لجامعة الثقافة الإسلامية والتي شعر فيها أنها جامعة مفتوحة لكافة أعضاء هيئة التدريب والطلاب من مختلف الديانات، مشيرا أنه على مدار التاريخ كان هناك زيارات متبادلة بين علماء الدين من مصر والهند، بل وعلي مستوى التبادل الطلابي كذلك، معربا عن أمله في أن يزداد هذا التبادل للعلماء والطلاب في المستقبل.

وشهدت زيارة فضيلة المفتي الهامة للهند لقاءه بعدد من قادة الفكر والدين والعلاقات الثقافية، حيث التقى فضيلته المجلس الهندي للعلاقات الثقافية بالعاصمة نيودلهي، ومساعد وزير الخارجية الهندي لشئون الشرق الأوسط، كما التقى عمداء وأساتذة الجامعة الإسلامية بنيودلهي، وألقى محاضرة تاريخية بجامعة أليجرا الهندية العريقة.

والتقى فضيلة المفتي كذلك سماحة الشيخ أبو بكر أحمد المسلیار مفتي الهند، وألقى خطبة الجمعة، من جامع الفتوح بمدينة المعرفة بولاية كيرالا، الذي يعد أكبر مسجد على مستوى الهند، بحضور حوالي ٣٠ ألف مصل، والتقى أيضا طلاب جامعة الثقافة الإسلامية في ولاية «كيرالا» بالهند.

للحرب ويلات كُثر، لا يعلمها إلا من عانى منها وتشرد وفقد الاستقرار بل وتهجر بسببها، وترك حياته وذكرياته، بل وعمله وعائلته، الكثير منا قد يفقد صوابه بعد المرور بتلك المصاعب وهذه الأزمات، ويقع فريسة للإحباط والانهيار، فقد أتت الحرب وخلفت الخراب!.
ومنهم بالتأكيد من يبدأ من جديد ويكمل ما بدأه بوطنه الأم، بل ويستغل إمكانياته وقدراته ليكون أفضل مما انتهت عليه ويلات الحرب، وهذه قصتنا وحوارنا.

حاوره: طارق القباني

هرب من ويلات الحرب ليجد نفسه حبيس غرفة لا يدخلها الشمس

مهاجر سوري اضطرته الحرب للهجرة.. فنجح في التعايش وأصبح معلم يساعد المهاجرين على الاندماج

عاش حياته يهوى العمل الدعوى والتطوعي والتعليمي بعد أن أتت الحرب على الأخضر واليابس

مصطفى الإبراهيم: أكبر عقبة في اندماجي كانت اللغة.. وأستعنت بالجيران لتعلمها

احدى محاضرات مصطفي الإبراهيم

مصطفي الإبراهيم مدرس وخطيب سوري عاش حياته يهوى العمل الدعوى والتطوعي والتعليمي، لا يبخل بجهد في الوقوف إلي جانب من يحتاج له وبعد الحرب في سوريا توقف الأمر ولكن لم يتوقف الطموح والسعي، فبعد أن غير مسار حياته واتجه إلى تركيا مع الآف السوريين بل الملايين اللذين تهجروا بسبب الحرب، لم يبكي حاله وبدأ من جديد ليتحول من مهاجر إلى مدرس في مراكز دعم المهاجرين وتعليمهم اللغة التركية، ويساعد المهاجرين على الاندماج وحل مشاكلهم.. "المجرة" التقت به وأجرت معه هذا الحوار..

في البداية هل لنا أن نتعرف أكثر عليك؟

أنا مصطفي الإبراهيم من حلب سوريا معلم وخطيب ومجاز في الشريعة الإسلامية وناشط في العمل التعليمي والتطوعي، اضطرت بعد الحرب في سوريا إلى الهجرة الى تركيا من خلال الحدود في عام ٢٠١٥.

كيف كانت رحلتك في الهجرة ؟

الأمر كان في غاية الصعوبة خاصة نحن تركنا بلادنا مضطرين بسبب الحرب التي أتت على الأخضر واليابس، كما أن رحلة الهجرة لم تكن بالسهلة لأنها كانت من خلال مهربين على طريق الحدود ولكن قدر الله أن تيسر لنا الأمور بالتعاون مع الجانب التركي لدخولنا رغم أننا في ذلك الوقت كنا مهاجرين غير شرعيين، ولكن لظروفنا الإنسانية سمحوا لنا بالدخول.

ماذا عن أهم المشاكل التي واجهتك في هجرتك هربا من الحرب؟

الهجرة كلها صعوبات ولكن هذا لم يثنينا عن طريقنا وحياتنا فبداية من الحرب وويلاتها مرورا بصعوبات الطريق والوصول إلى بلد أمن نهاية بالاندماج والاستقرار من جديد في بلاد المهجر.

هل واجهت مشاكل في الاستقرار في بلد جديد له ثقافة مغايرة عن الثقافة التي نشأت فيها؟

أكبر عقبة واجهتني عند مجئي هنا هي اللغة والاندماج في وسط المجتمع لدرجة أنني جلست شهرًا كاملا حبيس شقة في الطابق الأرضي ما يسمى بـ «بدروم» لا يدخله الشمس ولا أخرج منه لأنني لا أجيد اللغة ولا التعامل مع من حولي.

مصطفي الإبراهيم خلال أداء عمله

كيف واجهت هذه المشكلة؟

في عام ٢٠١٦ عدت من جديد إلى مقاعد التدريس وأصبحت طالبًا في المدارس الخاصة بالسوريين، وكثفت الدراسة مع نفسي ما بين المدرسة ودورات المراكز الحكومية التركية «الهلال ايتم « واسمك» التابعة للبلدية المقيم فيها، وكنت أقوم بعمل دورات مكثفة، وكذلك الاحتكاك في الوسط التركي بين الجيران لأطور من لغتي التركية.

كيف تحولت المحنة إلى منحة وفجأة أصبحت مدرس للغة التركية لمهاجرين وتساعد في الاندماج؟

أنا بالأساس ناشط في مجال التعليم وأعمل كذلك معلم، وفي عام ٢٠١٩ بدأت فكرة الاندماج في تركيا من خلال المراكز الحكومية التي تسعى لدمج المهاجرين في المجتمع، وجاء ترشيحي من خلال مديري في المدرسة الذي رشحني للعمل في مجال الاندماج كوني معلم وأيضا أتحدث اللغة التركية وأصبحت مساهم في اندماج المهاجرين في مجال أنا أحبه كثير واجتهد فيه.

ما هي أهم مشاكل المهاجرون من وجهه نظرك؟

المشكلة الأساسية تكمن في الاندماج في المجتمعات الجديدة وعدم السعي وراء تعلم لغة البلد التي تعيش فيها ومن هنا أوجه رسالتي لكل مهاجر عليك بحسن الاندماج وتعلم لغة البلد التي تعيش فيها .

ماذا عن أحلامك وطموحاتك في الفترة القادمة؟

لدي مركز تعليمي أسعى من خلاله إلى تحقيق مبدأ الأخوة بين العرب والأتراك وتقديم خدمات الاندماج بين الثقافتين والشعبين لتحقيق مبدأ الأخوة، فالاتراك نعلمهم ما يحتاجون إليه من خلال تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم، وكذلك العرب نعلمهم اللغة التركية والاندماج في المجتمع التركي.

«عريض المنكبين»... «ضخم الجثة»... «مفتول العضلات»... «شلولح»، أصدق ما قاله النجم عادل أمام في وصف الصورة النمطية لمعايير الجمال عند الرجل في مجتمعنا الذي وضع إطارا جامدا للجمال، فيحدد وفقا لمعايير معينة من هو جميل و (شلولوح) ومن هو (قبيح)، ومن لا يمتلك هذه المعايير يتم التعامل معه على أنه أقل جمالا، ويقع تحت وطأة التقييم حيث يسهل الحكم عليه ويجري تحطيمه معنويا من خلال بعض الكلمات والنظرات جارحة.

أمل المصري

نمطية «الرجولة» الكامنة في البيضة المقدسة..

كيف قولب المجتمع معايير «الذكر المصري»؟

وبالطبع الضغط الذي يمارس على النساء تحديدا هو أكبر ولكننا هنا سنتحدث عن الضغط الذي يمارس على الرجل منذ الصغر لأن المجتمع لم يضع معايير لحسنه فقط بل ولمستوى رجولته.

ففي مجتمعنا معايير الجمال عند الرجل تتمثل في طول القامة وعرض الكتفين، فهناك صورة نمطية في أذهاننا بأن الرجل عريض المنكبين يستطيع احتواء زوجته وتأمين حياة سعيدة لها، بل ويكتسب أصحاب الأكتاف العريضة الهيبة ويظن الكثير بأنهم أقوى من غيرهم، كما أن الشاب لايكون جذابا إلا إذا كان قاسيا ومتمردا.

أثر التربية الخاطئة...

وكلها صور نمطية ساعد في ترسيخها ثقافة المجتمع منذ الصغر سواء بسبب التربية الخاطئة، أو الصورة التي تم تصديرها من خلال وسائل الإعلام والأعمال الفنية المختلفة.

تلك الصورة لاتنطبق على الطفل «علي» الذي لم يبلغ من العمر العشر سنوات فهو أقل حجما وأقصر قامة من أقرانه الذين يمثل عمره، ضعيف البنية ووجهه نحيل، ورغم إن «علي» طفل ذكي ويتميز بالكثير من المواهب وأخلاقيات الرجل الحقيقي، إلا أن هذا لم يشفع له أمام تعليقات ونظرات الكثير الذين يسألون والدته نفس السؤال كلما رأوه «هو قلة كده ليه".

والد علي بمعايير المجتمع رجل مفتول العضلات طويل القامة خمري اللون، وهذا ما يثير تساؤلات الطفل نفسه (ماما... أنا ليه مش جميل وطويل زي بابا)؟!.

وعلى الرغم من محاولات «أسرة علي» لتعزيز ثقته بنفسه والبحث عن مهاراته، إلا أن كل هذه الجهود كانت تتحسس الظلام الذي يحاوط الطفل وتغلغل في أعماقه بسبب المجتمع.

الآن والدة «علي» أمام موقف لاتحسد عليه بعدما قال لها طفلها: «أنا مش عاوز أعيش في الدنيا دي يا ماما، ومش عاوز أكبر وما بحبش أصحابي اللي بيتريقوا عليا رغم إني اشطر منهم، أنا عاوز أروح الجنة، أنا كده ها بقي مرتاح أكتر".

"علي» الآن يخضع لمحاولات للعلاج وفهم ما بداخله من اكتئاب، وتصحيح

«الراجل ما يعيطش» و «الولد أفضل من البنت» .. تنميط مفهوم «الرجولة» إجحاف للرجل يلاحقه من المهد إلى اللحد

نمطية المجتمع تدفع طفلا للتخلص من جسده الأقل جمالا من أقرانه .. وأثر التربية الخاطئة ينذر بكوارث محتملة

«وسائل الإعلام» و «الأعمال الفنية» تتحملان العبء الأكبر في تغيير صورة «البطل الوسيم» .. وكلمة السر «سياسات التعليم»

مفاهيم كثيرة حول اختلاف معايير جمال الشخص، ولكن كم «على» في مجتمعنا اتيحت له فرصة العلاج؟.

ولتحدي معايير الجمال في مجتمعنا وإعادة تعريفها لابد من التركيز على جمال الشخصية والأخلاق، وتشجيع المجتمع على التقييم بناء على معايير تبعد كل البعد عن الشكل الخارجي فحسب، هذا بالطبع مع وجود دور الإعلام للعمل على تمثيل مختلف أنواع الجمال والأجسام لتغيير الصورة النمطية عن البطل الوسيم في أذهاننا.

ولانغفل دور تغيير سياسات التعليم في تغيير تلك الصور، بما يؤدي إلى تقبل أكبر للتنوع الجمالي.

ومن ثم لابد من تكثيف حملات التوعية والتعليم للمساعدة في إعادة تعريف مفهوم الجمال لدى الناس، والتأكيد على أهمية قبول التنوع والسماح للجميع بالشعور بالثقة بأنفسهم، أما دورنا الفردي فيتمثل في التحدث مع الأصدقاء والعائلة والمجتمع بشكل مفتوح عن أهمية تغيير المعايير الجمالية وتحديها.

الراجل ما يعيطش..

وحينما ننتقل من معايير الجمال النمطية والضغط النفسي الهائل الذي يتعرض له الأطفال من الذكور سنصطدم بنوع آخر من النمطية، وهي تعريف الرجولة والتي ترسخت هي الأخرى منذ الصغر في هيئة تابوهات: (الراجل ما يعيطش- الولد أفضل من البنت- الراجل لازم يكون مسيطر- لازم يكون عنيف - الراجل الجان يعرف بنت واثنين وثلاثة في نفس الوقت).

وعلى الرغم من وجود حملات توعية كثيرة للمساهمة في تغيير هذا التنميط، إلا أن أي خروج عن الأطر المرسومة، يخلق تساؤلات وأحيانا نقد وهجوم ويكون وقتها الرجل في نظر المجتمع «أقل رجولة عن أقرانه".

لذا فتنميط مفهوم الرجولة إجحاف للرجل من الأساس، فسمات الرجولة كلها سمات اجتماعية مكتسبة وليست بيولوجية نولد بها.

ولتغيير تلك الصورة لابد من تعليم الأطفال منذ الصغر كيفية التعامل مع النساء بطريقة إيجابية واحترام حقوقهن، وتقبل الاختلافات فيما بينهم، وعدم الربط بين ضعف شخصية الرجل ورومانسيته أو عنايته بشعره وبشرته ونظافته الشخصية.

وبالطبع لا نغفل ترسيخ صفات مثل العدالة والإنصاف والقيم الإنسانية السامية، وتجنب العنف والعدوانية والتحكم بالآخرين، وقدرته على التعبير عن مشاعره وتحديد الصعوبات التي يواجهها.

في النهاية فإن مفهوم الرجولة ليس له معايير واضحة ومحددة، غير أن يكون شخص يتمتع بالسمات الاجتماعية الإيجابية وحتى حينما تتوافر تلك المعايير في أنثى يطلق عليها «راجل البيت»!.

اسم «رسول السلام» يشق طريقه إلى القلوب حول العالم

الأكثر شعبية في «برلين»

يعد اسم محمد من أشهر الأسماء في العالم العربي والإسلامي، ولما لا هو اسم رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، ورمز السلام والسماحة التي يدعوا إليها الدين الحنيف.

ميادة محمد

شق اسم محمد طريقه بين القلوب ليكون ضمن أسماء الذكور الأكثر شعبية للأطفال حديثي الولادة ولكن هذه المرة ليست في دولة إسلامية بل في ألمانيا، بعد أن احتل المرتبة الأولى في برلين لعام ٢٠٢٢، والمرتبة الـ٢٠ ضمن ألمانيا بالكامل.

احتل اسم محمد المرتبة الأولى، ضمن الأسماء الأكثر شعبية للأطفال حديثي الولادة في برلين، وبحسب صحيفة «تاجس شبيجل» الألمانية فقد أعلنت جمعية اللغة الألمانية أن الاسم «محمد» سَبَق أسماءً تربعت لفترة طويلة على القائمة مثل Noha (نوح) وكذلك اسم آدم.

بحسب الصحيفة الألمانية فإن هذا الأمر يتعلق بالمواليد الذكور، فيما احتل اسم صوفيا المركز الأول بالنسبة للفتيات في العاصمة الألمانية برلين، ليطيح بأسماء أخرى مثل إميليا وإيما.

بينما أشار بيان جمعية اللغة الألمانية، إلى أن اسم نوح لا يزال يتصدر قائمة الأسماء الأكثر شعبية للأطفال حديثي الولادة على مستوى ألمانيا ككل.

بحسب صحيفة «دي تسايت الألمانية»، والتي نشرت أيضاً عن الموضوع، فإن أساس القوائم السنوية للأسماء هو البيانات المأخوذة من أكثر من ٧٥٠ مكتب تسجيل ولادات في جميع أنحاء ألمانيا.

وقالت «تسايت» إن اسم محمد احتل المرتبة الـ٢٠ على الصعيد الوطني، حيث تم منح اسم محمد ٢٧٥٨ مرة لمواليد العام الماضي ٢٠٢٢.

ووفقاً لتسايت فإن اسم محمد لم يكن هو اسم الطفل الأكثر شيوعاً في برلين في عام ٢٠١٨، بيد أنه كان ضمن المراكز المتقدمة، وهو ما أثار جدلاً في برلين حينها.

وفي عام ٢٠٢١ احتل محمد المرتبة الثالثة في برلين، ليحقق الصدارة في عام ٢٠٢٢.

بالرجوع إلى الموقع الإلكتروني المختص بالأسماء الأكثر انتشاراً في ألمانيا (beliebte-Vornamen)، ظهرت أسماء عربية أخرى ضمن الأسماء الأكثر شعبية لعام ٢٠٢٢ مثل: مالك وعلي، وللفتيات عليا وزينب، كما احتلت الأسماء المشتركة لدى الألمان والعرب، مثل هنا ولندا ولينا، مراكز متقدمة.

إلا أن الأسماء ليست جميعها مسموحة في ألمانيا، فبحسب مجلة شتيرن، فإنه «يمنع تسجيل أي اسم على شهادة الميلاد الألمانية، يمكن أن يسبب لصاحبه مشكلة نفسية مستقبلاً، أو أن يصبح محلاً للسخرية من قبل أقرانه والمجتمع فيما بعد".

المرتبة الـ20 على مستوى ألمانيا .. و2758 مولودا تم منحهم الاسم العام الماضي

تعايش.. كلمة من خمسة أحرف سهلة النطق والكتابة وقوية التأثير، فما أجمل أن تنجح في التعايش مع من حولك، تلتقون فكريا، وذهنيا وتتبادلون الحوار والنقاش، ورغم سهولة وجمال الكلمة إلا أنها لا تتحقق بسهولة وبيسر خاصة عندما تهاجر إلى بلد أخر غير بلدك، وتصطدم بثقافة وواقع وبيئة مغايرة تماما لما نشأت عليه، والأخطر هو الموروث الثقافي لدى أصحاب البلد التي تأتي إليها مهاجرا، الرافض لك ولدينك وعرقك بحجة « أنك تأتي لتأخذ خيرات بلدي».

طارق القباني

خبيرة نفسية تروي لـ «المجرة»

حكايات العنصرية الأخطر للمغترب في بلاد المهجر

ومن هنا اصطدم المهاجرون بمصطلح لم يكن سائدا في السابق ألا وهو العنصرية... التي أصبحت سلاحا ذو حدين الأول يدمر صاحبه والثاني يقتل الشخص الأخر، وهنا لانبالغ عندما نقول إنه يقتل حيث يتعرض بعض الأشخاص للعنصرية والقتل، فيما يتعرض البعض الآخر لحالة نفسية قد تؤدي إلى انتحارهم.

ومن هنا تقول الدكتورة حنان عليا، الإخصائية النفسية إن العنصرية في البداية هي فكرة عدم تقبل الآخر وبعيدا عن المهاجر فهي ترجع للتربية منذ الطفولة بالنشأة على عدم تقبل الآخر والأنانية، وتظهر في الكبر مع الأشخاص في هذه المجتمعات فمعظم من يمارسون العنصرية لديهم صفات النرجسية" أنا أفضل منكم أو أنا الأفضل بكل شيء وحتى تصل فيهم تطور العنصرية إلى القتل وهنا تصبح اضطرابات الشخصية النرجسية، وتزود هذه الأفكار لخلق الفوضى والكراهية بين العروق والألوان والمذاهب والأديان.

وتشير «عليا» أن العنصرية ليست فقط للمهاجر، ولكنه سلوك يعد مرضا نفسيا، وقد يواجه أصحاب نفس الجنسية أو نفس البلد أو كما نقول المتشابهين والمتوافقين، والدليل على ذلك مثلا أن الأمريكان نجد فيهم من يمارس العنصرية على الأمريكي ذي البشرة السوداء وهم يحملون نفس الجنسية، وكذلك نري جميعا من يتعرض للعنصرية من زملائه في العمل وغيرها، ونسمع جميعا عن حالات الانتحار والسبب «تعرض للعنصرية من زملائه».

طفل يتمنى الموت بعد ملاحقة زملائه له .. ويؤكد: عندما أذهب إلى السماء لن تتعرض الملائكة لي بالإساءة

ولكن فيما يخص المهاجر فالأمر قد يكون مختلفا بعض الشيء، المهاجر ترك بلده وحياته لأسباب عديدة ومنهم من اضطر لذلك، فيتعرض للعنصرية في وقت هو في أمس الحاجة للاحتضان، هو هجر وترك عائلته عمله وذكرياته وبعد خوض التجربة، تأتي العنصرية لتزيد من معاناته ويستخدمها الرافضون للمهاجرين من خلال بث أفكار لماذا أتى هذا المهاجر إلى بلدي؟ لماذا يقاسمني خيراتها ويستهلك كل ما ينتج عن هذا البلد؟

وتؤكد حنان عليا أن العنصرية بالنسبة للمهاجر هي مزيج من أخذ فكرة عنه بأنه مستهلك لخيرات بلد المقيم به، وأنه جاء لهذه البلد كدخيل عليها وسالب حقوقها، مع إحساس بالأنا والأفضلية التي زرعت بالشخص العنصري أثناء التربية منذ الطفولة.

لذلك قلنا إن العنصرية سلاح ذو حدين كليهما ذو شفرة حادة تؤذى الطرفين، ولكن قبل الحديث على المهاجر فلنأخذ قسطا من الحديث عن العنصري نفسه فحل المشكلة يمكن بعلاجها من الجذور وهو الأصل، وبما أننا تحدثنا عن أن العنصري يعد مريضا نفسيا والعنصرية تندرج تحت المرض النفسي فهل لها علاج؟.

وتكشف لنا الدكتورة حنان، أن العنصرية بالتأكيد لها علاج، ولكن حسب الدرجة أحيانا يجدى العلاج السلوكي المعرفي، وأحيانا يحتاج المريض إلى علاجا دوائيا، وقد يكون هذا الشخص معرضا للإصابة باضطرابات الشخصية الحادة.

وهنا نأتي لـ المهاجر وكيف يتأذى من العنصرية؟

لتقول الدكتورة حنان عليا، إن المهاجر أتى إلى البلد المستضيف بحثا عن الأمان أو الاستقرار المادي أو المأوى تاركا بلده الأم، يحمل بداخله الانكسار والشعور الملح بالاحتياج للآخر، لو حتى في كلمة طيبة عندما يقابل بالعكس فيكسر ويشعر بالإحباط والحزن.

وتضيف عليا، أن المهاجر يصبح مكسورا، وفاقدا الشغف الحياة فيقبل بأي مكانة سيوضع بها، في هذا الوقت قد يُستغل المهاجر وهو مستسلم تماما، كأن يفرض عليه عمل أكثر بمردود زهيد، أو سكن بلا إمكانات وغيرها من الأمور التي تقضى على حلم التعايش والاندماج في المجتمع الجديد، لدرجة أن هناك البعض من أبناء البلد اللذين قد يعانون من مرض العنصرية تجاه الآخرين، يتعاملون مع المهاجر على أنه عبد لهم ومجبور أن ينفذ كل شيء يطلب منه دون الاعتراض، ودعوني أذكر مرة أخرى أن هذه العنصرية قد تمارس على الشخص وهو في بلده أيضا.

كما أكدت الدكتورة حنان عليا، أنه مع الأسف يأتي ضحايا هؤلاء العنصريين إلى العيادة ولا يأتي الشخصي العنصري فهو يعاني من تضخم الأنا، فكيف له أن يعترف بأنه على خطأ أو يعاني من مشكلة ويحتاج إلى العلاج.

ولكن قبل أن نتحدث عن العلاج وعودة الفرصة للتعايش، علينا أن نطرح السؤال:

ما الوضع الذي يكون عليه من تعرض للعنصرية وما حالته؟ وما يعاني منه كي يندمج ويتعايش في مجتمعه الجديد؟.

وكانت الإجابة صادمة من الدكتورة

المهاجر يأتي إلى البلد المستضيف بحثا عن الأمان ويحمل بداخله شعور الانكسار والاحتياج للآخر

العنصرية تصيب المهاجر بفقد الشغف للحياة وتقضى على حلم التعايش في المجتمع الجديد

حنان عليا، التي قالت: أصبحنا نشاهد الأغلبية من المهاجرين الذين يعانون من ممارسة العنصرية، وقد أصبح لديهم اكتئاب حاد ومنهم من فكر بالانتحار، حتى الأطفال في المدارس بعضهم أصبحوا يؤساء يتمنون الموت، ويعانون من العنف والتفكير بالانتقام ومن ثم لم يعاني الكبار فقط من تأثير العنصرية بل الأطفال أيضا.

استطردت عليا، قائلة والنماذج كثر، فقد أتى طفل إلى العيادة ويقيم في السويد تعرض للعنصرية من قبل الأطفال اجتمعوا عليه في دورات المياه وحاولوا خنقه، وعند الشكوى طلبت الإدارة نقل الطفل لمدرسة أخرى، من خلال حديثي مع الطفل وسؤاله ماذا تتمنى كان جوابه

أتمنى الموت!! والذهاب إلى السماء فهناك الملائكة لن تتعرض لي بالإساءة!!.

هكذا أصبح حلم طفل، من المفترض أن يكون حلمه أن يصبح طبيبا، أو مهندسا، أو يلعب في الحديقة ويرى الحيوانات، وهذه هي المأساة الحقيقة!.

وروت عليا، مأساة حالة أخرى لشاب تعرض للظلم وممارسة العنصرية في العمل وأصبح لديه نوبات عصبية، وأثناء معالجته تفاجأت بخبر مقتله من قبل صاحب العمل بسبب اعتراضه على عدد ساعات العمل والأجر القليل.

وتابعت: يجد المهاجر نفسه إما قتيلا أو مريضا باكتئاب ونوبات صرع، أو يلجأ للإدمان كي يخرج من هذه الممارسات.

وذكرت عليا، نموذجا آخر لشابة في مقتبل العمر في ألمانيا، وأيضا تعرضت للعنصرية في الحرم الجامعي وانسحبت من الجامعة بشكل نهائي، وأصبحت حياتها فارغة فحاولت الانتحار، موضحه أن العنصرية سلاح يستخدمونه لخلق الفوضى وعدم التعايش بسلام فهناك حروب نشأت بسبب العنصرية!.

هنا جاءت اللحظة الفاصلة كيف نتعامل مع من تعرض للعنصرية وهل يمكن إعادة اندماجه وتعايشه في المجتمع؟

وجاءت الإجابة من الدكتورة حنان عليا، أننا نتعامل مع من تعرض للعنصرية ويتعرض للاكتئاب من خلال جلسات الدعم النفسي، وأن لقب «مهاجر» هو فقط مجرد لقب مرتبط بفترة زمنية، يمكن التخلص منها ومحاولة توجيهه إلى المنظمات الداعمة للمهاجرين، وأن يعمل على وضع بصمة له على الرغم من الظروف، وأن صبره سيأجر عليه.

وأضافت نستطيع النجاح في إعادة هذا المهاجر إلى حالة التعايش من جديد من خلال إدخاله في المنتديات الترفيهية المجانية لإرجاع شغف الحياة لديه، وأنه مازل هناك أشياء جميلة في هذه الحياة تستحق أن نعشيها.

وفي نهاية حديث «المجرة» معها، كانت رسالة الدكتورة حنان عليا، الأخيرة هي ضرورة تربية الطفل منذ نشأته على تقبل الآخر، وكذلك تقبل رفض الآخر له، ليستطيع أن يتعايش بسلام مع مجتمعه وكذلك يتقبل غيره ويساعده في العيش بسلام، وأن هذه الأرض لله وليست لدولة معينة أو أشخاص بذاتهم.

بالفنون.. قبطي ومسلمة

يعلمان الأطفال التعايش ويساهمان في تنشئة جيل يحارب الطائفية

«مشروع التعايش بين أطفال أصحاب الديانات» مبادرة لتعليم أشبال الصعيد العيش المشترك

كان التعايش بين الأطفال في مناطق الصعيد، حلما بعيدا عن الكثيرين، خاصة في مناطق القرى الصغيرة، خاصة مع انتشار الجهل والفقر في بعض المناطق، وهذه العوامل ربما تكون سببا في انتشار خطابات الكراهية بين أهالي هذه القرى، إلا أن من مبادرة صغيرة قوامها شابا قبطيا وفتاة مسلمة، بدأ تحقيق الحلم ليصبح واقع في التقارب بين أصحاب الديانات بمحافظة الأقصر كبداية، مستهدفين في مبادرتهم الأطفال والتي تدعى «مشروع التعايش بين أطفال أصحاب الديانات".

تريزة شنودة

بدأت مبادرة التعايش بين أطفال أصحاب الديانات المختلفة بصعيد مصر، كفكرة منذ شهر أكتوبر عام ٢٠١٧، من شاب قبطي وفتاة مسلمة وهما سامح من قرية بمحافظة الأقصر، وهناء من قرى بمحافظة قنا بمحافظات الصعيد بجنوب مصر.

من جانبه قال «سامح ثابت» مؤسس مبادرة «التعايش بين أطفال أصحاب الديانات» أن المبادرة بدأت بمجهود ذاتي لتوفير الخامات والأدوات للأطفال وأنشطتهم واعتمادها على الفنون للتقارب، وتعمل هذه الأنشطة لدعم التواصل والمحبة بين الأطفال وتنشئة جيل يحارب الطائفية ونبذ التعصب الديني بعيدا عن التصنيف القائم على (اللون-الدين-النوع) واستخدام استراتيجيات الفن ودمج الرياضة بالتنمية والحوار لاكتشاف الذات والتعلم الممتع.

وأضاف «ثابت» في تصريحات خاصة ل«المجرة» أن من الأنشطة التي تتم بجانب الأنشطة الخاصة بالأطفال هي إقامة مأدبة طعام في شهر رمضان ومناسبات أخرى مواكبة للأعياد الدينية عامه مثل أعياد الأضحى وأعياد الميلاد وغيرها من المناسبات.

وتابع أن المبادرة بدأت فكرتها لإذابة أي فوارق تنشأ بين الأطفال بسبب (اللون-الدين- النوع)، ولإيجاد مناخ مناسب للأطفال لكي يتعاملون ويتعايشون بعيدا عن أي فكر متعصب أو أي أفكار مغلوطة.

وأكد أن مبادرة «التعايش بين أطفال أصحاب الديانات» تعاونت مع عدة جهات ومؤسسات في أنشطتها من بينها تعاون مع مؤسسة «أديان» حيث تم اختيار وتصوير المبادرة ونشرها بمؤسسة (أديان) بلبنان، وتمت ترجمة المبادرة إلى اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية وصلت لمشاهدات ٢ ونصف مليون مشاهدة في أقل من شهر من نشر الفيديو، مضيفا أنها فازت أيضا بالمركز الأول على مستوى الجمهورية ببرنامج (نكمل بعض ٢٠١٨) بوزارة الشباب والرياضة.

وتابع أن معهد جوته الألماني قد استضاف المبادرة بمهرجان تشويش والذي شمل بداخله مشاركون من شمال أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط لعرض قصصهم الملهمة لكسر الصورة النمطية المرتبطة بالنوع الاجتماعي، كما استضافت وزيرة التضامن السابقة دكتورة غادة والي لعرض التجربة أمام ممثلين لهيئات مجتمع مدني.

كما أوضح أن المبادرة قد حصلت على تكريم لأنشطتها بمؤسسة الأمير محمد بن فهد للأعمال التطوعية بالوطن العربي بجامعة الدول العربية بديسمبر ٢٠١٩.

وقال إنه قد تحويل المبادرة وإشهارها تحت اسم مؤسسة قلب مصر للتربية والتنمية تحت رقم ٣٥ لسنه ٢٠١٩.

وأكد أن يساهم في أنشطة المبادرة عدد من المتطوعين الذين يعملون على تنفيذ الفعاليات بمختلف قرى الصعيد خاصة الأقصر وقنا، ويقدر عدد المتطوعين بأكثر ٥٠ متطوعا حاليا من الشباب والفتيات، أدوارهم تتمثل في التيسير والتدريب وعمل ورش الاطفال، كما هناك لجان داخليه مثل لجنه الميديا والاعلام والشراكات ولجنه التدريب ولجنه الموارد البشرية ولجنة العلاقات العامة ولجنة جذب المتطوعين

المبادرة استهدفت 200 ولي أمر وقاده دينيين بهدف تعليمهم مهارات مواجهة خطابات الكراهية

وأشار مؤسس المبادرة إلى أنه تم دعم المشروع من مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة وهذا العمل أنشطة خاصة بفئة الاطفال من سن ٤/٦ سنوات وهي تدعم مواجهة خطاب الكراهية من خلال استراتيجيات الفنون والرياضة والحوار لإثراء قيمة التعلم الممتع والتعايش السلمي، ويتم من خلالها عمل تدريب خاص لمعلمات رياض الاطفال ويستهدف ٣٠ معلمة ثم تدريبهم لعمل ورش خاصة للأطفال ولمده ١٠ ورش لكل ورشه ٣ ساعات يتعلم خلالها الاطفال القيم من خلال الرياضة والفنون والحوار وبهذه الاستراتيجيات يصلون لمفهوم التعلم الممتع واكتساب القيم الإنسانية.

وأضاف أن بداية التعاون مع كايسيد، كانت منذ عام ٢٠٢٠ من خلال مشروع أقيم مع الاطفال من سن ٨:١٥ سنة من الأطفال المسيحيين والمسلمين والفتيات والفتيان وأولياء الأمور والقادة الدينيين، واستهدف أكثر من ٣٠٠ طفل، واستهدف ٢٠٠ ولي أمر، وعدد ٥٠ من القادة الدينيين بهدف تعليمهم مهارات للتعايش ومواجهة خطابات الكراهية.

حالة من الاحتقان الشديد تمر بها الأجواء داخل الساحة الرياضية المصرية، وتزكي نيران الكراهية والتعصب بين الجماهير، خاصة مع عدم وضوح الرؤية في اتخاذ القرارات، وتجاهل الالتزام باللوائح والقوانين. وتظهر سياسة الكيل بمكيالين من قبل المسئولين القائمين على الرياضة و بالأخص في كرة القدم، بصورة واضحة خلال تلك الفترة في اتخاذ القرارات، مما يزيد حالة المقارنات من قبل جمهور الأندية الجماهيرية و بالأخص قطبي الكره المصرية «الأهلي والزمالك"، وذلك على خلفية أزمات اللاعبين وتطبيق اللوائح عليهم، الأمر الذي يُنمى الشعور بالإحساس بالاضطهاد والانحياز للأخر، ويزيد من التعصب الكروي بين الجماهير.

طارق القباني

لوائح الرياضة المصرية
«سمك.. لبن.. تمر هندي»

التخبط الإداري وسياسة الكيل بمكيالين يزكيان نيران التعصب والكراهية بين الجماهير

ورغم أن اللوائح والقوانين ثابتة، ومعروفة بجميع بنودها وموادها إلا أن الأزمة تكمن في الأيادي المرتعشة صوب اتخاذ القرار، ومحاولات تأويل المواد والمجاملات لطرف على حساب الآخر، وغير ذلك فتجد هناك عدد من المواد القانونية المرتبطة باللوائح تختلف في الشكل والمضمون بشكل يُحير من يريد الفهم أو التطبيق!.

مرتضى منصور وإثارة الجدل..

يعد مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، المحكوم بعزلة وفق القضاء الإداري، هو الشخصية الأكثر إثارة للجدل منذ دخوله عالم الساحرة المستديرة والمنظومة الرياضية بداية من عضوية مجلس إدارة القلعة البيضاء ونهاية برئاستها.

ودائما ما يهوي رئيس الزمالك، الظهور والإدلاء بتصريحات بشكل يومي، سواء من خلال قناة الزمالك الرسمية أو صفحات التواصل الاجتماعي أو المؤتمرات التي يعقدها بشكل دائما داخل أروقة النادي، ودائما ما تثير تصريحات وقرارات «منصور" التي تطال «الأهلاوى" قبل "الزملكاوي" الجدل، وينقسم عشاق الكره حولها ما بين مؤيد ومعارض.

وخلال الفترة الأخيرة ارتفعت وتيرة التعصب الكروي، وظهرت بوادر كراهية كبيرة خاصة بعد قرار محكمة النقض بتأييد حبس مرتضى منصور رئيس القلعة البيضاء لمدة شهر، على خلفية تهمة السب والقذف في حق محمود الخطيب رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي، وذلك منذ أكثر من شهرين والجميع في «حسبة برما» هل يعزل مرتضى منصور من منصبه أم لا؟

فالمادة (٤١) من لائحة النظام الأساسي للأندية «الاسترشادية» التي

الإخوة الأعداء.. عزل "مرتضى منصور" يشعل نار الفتنة في «ميت عقبة».. وصاحب القرار مكبل اليدين

أعدّتها اللجنة الأولمبية ووزارة الشباب والرياضة طبقًا لقانون (٧١) لسنة (٢٠١٧)، تنص على أن «يتم زوال عضوية من أعضاء مجلس الإدارة إذا صدر ضد العضو حكم نهائي بعقوبة مقيدة للحرية، أو قضي بإشهار إفلاسه بحكم بات ما لم يكن قد رُد إليه اعتباره، وفي هذه الحالات يصدر مجلس الإدارة قرارًا بزوال العضوية مع إخطار اللجنة الأولمبية المصرية والجهة الإدارية المركزية».

ورغم وضوح المادة بما لايدع مجالا للشك إلا أن طوال تلك الفترة ظل مرتضى منصور في منصبه عقب خروجه من السجن، ولا يعلم أحدا حتى الآن هل يعزل مرتضى منصور أم لا؟ !.

فرئيس الزمالك أنهى مدة حبسه وخرج ويمارس عمله وحتى الآن واللجنة القانونية التي شكلتها وزارة الشباب والرياضة لم تبت في الأمر، خاصة مع رفض مجلس إدارة الزمالك التعامل مع المادة بزعم أن الأمر متروك لمجلس الإدارة.

جماهير الزمالك انقسمت على نفسها وظهرت المشاحنات والتعصب بين الفريقين المؤيد لرئيسه، والفريق الرافض.

ومن ناحية أخري يواصل رئيس الزمالك القيام بهمام عمله وإدارة القلعة البيضاء، ورفض الحكم بل قرر الاعتراض عليه بجمع توقيعات من أعضاء الجمعية العمومية لرفض عزله، مؤكدًا أن بهذا الإجراء يضمن منصبة في رئاسة الزمالك.

ومن ثم انتقل التعصب الكروي إلى مرمى مشجعي النادي الواحد، ما بين متشبث بمنصب رئيسه، وآخر رافض لعزله، وبين هذا وذاك يجلس المسئولين دون تكليف أنفسهم عناء التوضيح وإنهاء حالة الاحتقان، هل يعزل «مرتضى منصور» أم لا؟.

أزمة سوبر كهربا..

وتأتي حالة التخبط والكيل بمكيالين في التعامل مع المواقف بين اللاعبين خاصة في إصدار العقوبات، لتزيد تلك الحالة من التعصب والفتنة، ولاتدري هل الأمر مرتبط بالجهل باللوائح، أم مجاملة طرف على حساب الآخر.

الأمر ألقى بظلاله على مباراة السوبر المصري الأخيرة، التي أقيمت في الإمارات بعد إعلان الزمالك انسحابه من اللقاء اعتراضا على موقف لجنة الانضباط وتعليق عقوبة «محمود عبد المنعم كهربا» لاعب الأهلي الذي يعاقب على فعل قام به عندما احتفل بهدفه في مرمى الزمالك بالدور الأول بعد الواقعة بأكثر من ثلاثة شهور، علما بأن العقوبات الأخرى تصدر سريعا في نهاية كل أسبوع كروي، ومع تظلم الأهلي على العقوبة التي حددتها لجنة الانضباط بالإيقاف ١٢ مباراة تقرر أن يخوض المباريات حتى الفصل في هذا التظلم.

المقارنات بين تطبيق القرارات على لاعبي القطبين تثير الجمهور.. و«كهربا" و "الشناوي" في مرمى النيران

تنفيذ القانون بالمزاج.. والوزارة واتحاد الكرة في "حيص بيص"

الأمر الذي أشعل الفتنة بين الجماهير، حيث تمت المقارنة بينه وبين «إمام عاشور» لاعب الزمالك السابق وميتلاند الدنماركي الحالي، عندما تمت معاقبته بنفس العقوبة وأقر المسئولون آنذاك بعدم أحقيته المشاركة في المباريات لحين الفصل في التظلم، ونفذ وقتها قرار الإيقاف كونه واجب النفاذ.

التعامل ذاته تم مع قرار إيقاف «محمد الشناوي» حارس مرمى الأهلي ورفيق «محمود كهربا» الحالي في صفوف فريقه، بعد أن تقرر إيقافه ثلاث مباريات لطرده في مباراة سموحة.

التخبط والكيل بمكيالين لم يكن فقط بين لاعبي الأندية المختلفة، بل تخطى الأمر ليكون بين لاعبي الفريق الواحد، فلدينا فريق الأهلي وحده لديه ثلاثة لاعبين موقوفين تضارب مواقفهم، ولاأحد يعلم على أي أساس تمت مشاركة اللاعبين الموقف الأمر الذي يؤجج المشاحنات والكراهية بين الجماهير، في حيث لايسعى أحد من المسئولين لتوضيح الصورة، أو جعل التعامل بالمثل حتى نطفئ نار الفتنة والكراهية المنتشرة والمستغلة بين جماهير الكرة المصرية، وكأن هذا الأمر لاتستحقه الرياضة في مصر، وكأن قدرها هو تعمد وجود ميزان غير عادل لتنفيذ اللوائح والقوانين، وصاحبه معصوب العينين لايفرق بين الألوان حتى تعم المساواة والرضا بين الجماهير، ويتم نبذ العنف والكراهية والتعصب.

لا شك في أن التعليم يشكل جزءا كبيرا من شخصية الإنسان، ويمتد تأثيره ليشكل المجتمع أيضا، وهذا ما دفع الكثير للاهتمام بتطوير التعليم حتى يصلوا من خلاله لتطوير الإنسان وتطوير المجتمع.

تريزة شنودة
رئيس التحرير التنفيذي

احترسوا من شائعات الفضاء الإلكتروني

تجمعنا صباح كل يوم، غرفة أخبار يتنافس الجميع حولها على مبدأ السرعة ثم السرعة، حيث أصبح المشهد الإعلامي في وقتنا الراهن كيف نتنافس على الخبر الأسرع في النشر، حتى لو كلفنا الأمر عدم الدقة في المعلومة التي تصل إلى اتهامات قد تؤثر سلبا على أمان واستقرار المجتمعات.

تبدأ يومها الصحفي على مكالمة هاتفية، بنبأ عاجل عن حادث حريق بإحدى الكنائس، ورسالة تعزية تربك جميع غرف الأخبار بالصحف وكافة وسائل الإعلام من رئيس الجمهورية، للتعزية في ضحايا الحادث، ثم تعلو أصوات الاتهامات هل هو حادث إرهابي مدبر أم ماس كهربائي يشك البعض في كونه حقيقيا وليس مدبر أيضا، هكذا حالنا كصحفيين عند وقوع الحوادث التي تخص المؤسسات الدينية خاصة مع حوادث سابقة كان الجاني بها الإرهاب الذي يحارب كل محاولات السلام في المجتمعات المختلفة.

كان هذا المشهد هو بداية التغطية الإعلامية لحادث حريق وقع بمصر، منذ عدة أشهر وهو حادث التفت حوله الصحف العالمية وليست المصرية فقط، حيث نشب حريق بكنيسة أبي سيفين بمنطقة إمبابة بالقاهرة راح ضحيته عدد من الضحايا غالبيتهم أطفالا لاذنب لهم سوى أنهم كانوا يصلون ببراءة إلى الله إلى أن انتهت حياتهم بهذه اللحظة عقب نشوب الحريق.

بالطبع كان للإعلام دور هام في التغطية الإعلامية لهذا الحادث، ولكن يا عزيزي عليك أن تتوقف لحظة قبل وصولك موقع الحادث، لتتجول على صفحات التواصل الاجتماعي، لتجد أرقام متفاوتة عن عدد الضحايا والمصابين بالحادث ليست جميعها صحيحة، وأصابع الاتهام حائرة بين عمل إرهابي مدبر أو ماس كهربائي أيضا مخطط له، سيناريوهات كثيرة طرحها رواد التواصل الاجتماعي في أقل من ساعة من وقوع الحادث، والى أخفيكم سرا أن بعض وسائل الإعلام نقلت معلومات دون تدقيق في حادث مروع لكل من تابع تفاصيله، على الرغم أن تحقيقات النيابة أثبتت عدم وجود شبهة جنائية أو طائفية بالحادث كما روج البعض، وأن السبب هو اشتعال مولد كهربائي بالكنيسة تسبب في الواقعة.

"نشوب حريق بكنيسة أبي سيفين»، لم يكن الحادث الأول من نوعه الذي تطرح بعض وسائل الإعلام خلاله اتهامات كثيرة عن سببه دون انتظار نتائج التحقيقات، وبدلا من أن يكون الإعلام البوصلة التي تحرك الجميع إلى الاتجاه الصحيح، أصبحت بوصلته تحتاج إلى تعديل اتجاه، أو بمعنى أصح تدقيق معلومات دون انحياز أو تمييز، تحكمها فقط المهنية، خاصة أن مع انتشار مواقع صحفية مختصة في تغطية الشئون الدينية سواء الإسلامية أو المسيحية، الأمر في صورته يبدو إيجابيا أن تركز على قضايا المؤسسات الدينية وأحداثها وفعالياتها لتعرف الآخر من أنت وهويتك وقضاياك، لأننا شركاء مجتمع واحد نحيا معا في كل لحظاتنا دون انفصال، إلا أن الجانب السلبي في بعض هذه المواقع الصحفية أنها أحيانا تنحاز لكل القضايا على أساس ديني فقط، دون الالتفات إلى قضية الوطن الذي نعيش به.

هذا الأمر يجعلنا أمام معضلة تغطية القضايا الشائكة التي تخص الأديان، كيف ننقلها دون تحيز، دون اتهامات مسبقة تجاه الآخر لماذا نبحث عن الجاني والمجني في كافة القضايا، اعتقد الأمر يحتاج سنوات من الجهود، بوسائل الإعلام لكي تنقل الحدث كما هو دون توقعات، أو أحكام مسبقة لكل الأحداث، هذا ما نحلم به، ونسميه «صحافة الحوار» أن تعرف الآخر دون أحكام مسبقة، أن تقبله كما هو، دون تحيز، أن تتقبل وجوده معك بالحياة كإنسان قبل ديانته، أن تبحث عن المساحات المشتركة معه في التاريخ والتعليم وكافة جوانب الحياة، أن لا تتوقع اتهامات تجاهه دون إثباتات سوى بعض الشائعات التي نحاول أن تفرق على أساس المعتقد، قبل أن تبحث عن الإنسان أولا.

"صحافة وإعلام الحوار» أصبحوا ضرورة مجتمعية في وقتنا الحالي، خاصة مع الفضاء الواسع بمواقع التواصل الاجتماعي التي تنشر إشاعات من شأنها نشر خطاب الكراهية بين أصحاب الديانات، علينا كإعلاميين أن ندقق معلوماتنا دون انحياز لطرف دون الآخر ونحترس من شائعات ومعلومات الفضاء الإلكتروني، وانحيازنا يجب أن يكون للحقيقة والسلام، أن يكون خطابنا إنساني قبل كونه ديني، لأن الله الذي يجمع البشرية لا يميز بين البشر، ويريدنا أن نحيا في سلام ومحبة، بعيدا عن خطابات الكراهية التي يبثها البعض، لذلك علينا أن نتبنى الصحافة التي تجمعنا وهي «صحافة الحوار» التي نريدها أسلوب حياة في الإعلام المصري والعربي بل والعالمي أيضا.

لا شك في أن التعليم يشكل جزءا كبيرا من شخصية الإنسان، ويمتد تأثيره ليشكل المجتمع أيضا، وهذا ما دفع الكثير للاهتمام بتطوير التعليم حتى يصلوا من خلاله لتطوير الإنسان وتطوير المجتمع.

سامح نسيم
استشاري أنشطة السلام والتدريب

التعليم وخطاب الكراهية

فنرى فكر الدكتور طه حسين والذي ربط فيه بين التعليم وانتشاره وتطويره وبين تحرر مصر من الاستعمار وتطورها، وهو ما آمن به حتى سعى لتطبيقه عندما جلس على رأس وزارة المعارف المصرية وبدء مسيرة مجانية التعليم، ليس لأنه فقط من أشار لأهمية التعليم على الإنسان وقال «التعليم كالماء والهواء» لكنه رأى فيه وسيلة تكوين مجتمع متحرر في وقت احتلال لوطن هذا المجتمع حيث قال: «الرجل الذليل المهين لا يستطيع أن ينتج إلا ذلا وهونا، والرجل الذي نشأ على الخنوع والاستعباد لا يمكن أن ينتج حرية واستقلالا".

وقد جاء التعليم كوسيلة للتحرر محورها الحوار في فكر البرازيلي العظيم «باولو فريري» وهو الفكر الذي نجح في تحرير كثير من غيابات الجهل، وإكسابهم صوت وموقع تحت الشمس في مسيرة ربطت بين التعلم والتحرر وتناقلها العالم كله. وهكذا يتضح لنا أن التعليم مؤثر كبير في التكوين الشخصي والإنساني للفرد كما أنه عامل من عوامل تشكيل المجتمع، وكما أن التعليم له آثار إيجابية إلا أنه قادر أيضا على أن ينتج آثارا سلبية، وهنا نقف أمام التعليم وخطاب الكراهية كنموذج.

فخطاب الكراهية هو أحد أشكال العنف اللفظي، وليس من الصعب أن نعى خطر ذلك النوع من الخطاب وخطر شيوعه في المجتمع على الأفراد، فكيف يساهم التعليم في قضية خطاب الكراهية؟!.

كون التعليم إحدى أدوات تشكيل الشخصية والوجدان للطفل فإن انسحاب التعليم والقائمين عليه من التصدي لتلك الظاهرة، هو أحد أشكال التأثير السلبي للتعليم في انتشار خطاب الكراهية، لكن الأهم والأعمق أن التعليم كونه منظومة يمكن أن تحمل في داخلها عملية تربية على العنف بشكل غير مقصود من خلال تواجد ملامح العنف الهيكلي والثقافي في طيات الإجراءات والممارسات داخل تلك المنظومة، وهو ما ينتج لنا أجيال متعلمة لكنها في نفس الوقت عنيفة، فمن تربى على شيء شاب عليه، فيكونوا متعلمين اكتسبوا مهارات ومعارف وقادرين على تذكرها وتطبيقها في اعمالهم لكن في الوقت ذاته يحملون قلوبا وضمائر عنيفة.

فالتعليم ومنظومته يحملون كثيرا من العنف الهيكلي داخلهم، فمثلا اللوائح والقرارات التي ترى وتراعى الأعياد الدينية لفئة وغير قارة على ممارسة نفس الرعاية لفئة أخرى هي عملية تربية من خلال العنف الهيكلي على التمييز تؤسس لعدم ملكية المهمش في هذه المنظومة، وما تمثله من وطن أكبر له، والمبنى التعليمي الذي يشمل مبنى أو غرفة لتقديم الدروس الدينية لفئة دون أن يشمل نفس الميزة للآخرين، هو عملية تربية من خلال العنف الهيكلي على التمييز تطعن فكرة المساواة، كما أن المناهج التعليمية التي تعبر في دروسها عن تاريخ وطن وفئة وتتجاهل أو تذهب أبعد لتشوه الفئات الأخرى، هي عملية تربية من خلال العنف الهيكلي على التمييز، فيقف احدهم ليجد نفسه غريبا في تاريخ بلاده بما قدمه لها المنهج من معلومات مغلوطة او منقوصة.

كما أن الأنشطة التعليمية بتصميمها وأدواتها التي تعيق إحدى الفئات عن الاستمتاع بها هي أيضا شكل من التربية المقرونة بالعنف الهيكلي على التمييز، تربى على المحاباة والوصول للخدمات من خلال الفساد. كما أن فرض الزي المدرسي المنتمي لفكر معين على الجميع هو تربية من خلال العنف الهيكلي على التمييز لقتل الهوية الفردية للأفراد إجبارا على تبنى فكر الإدارة التي فرضت ذلك الزي، وهكذا أشكال من العنف الهيكلي الكامن في الإجراءات، والقرارات، والمباني، وغيرها داخل منظومة التعليم فيكون تأثيره تشويها لفطرة وضمير الطالب، ومن ثم ينشأ على العنف، وبهذا لا يكون ثمة أثر للكلمات الرنانة في الدروس والمناهج عن المواطنة أو آداب الحوار أو غيرها من الإيجابيات سوي السراب.

فكما أن المنظومة التعليمية هي إحدى الساحات التي يمتد لها العنف الثقافي والذي يتمثل في سلوكيات ومعتقدات المشاركين داخل تلك المنظومة، وفي القمة منهم المعلمون، فكما وصفهم «باولو فريري» بالمعلمين بناة ثقافة وهم ذلك حق، لكن يمكن أن تكون تلك الثقافة ثقافة عنف وخطابات كراهية وازدراء عندما يدخل عنفنا الثقافي دون وعى في تعليمنا وتفاعلنا مع الأطفال، فهذا معلم يقتل كل تعليم عن المواطنة بإصداره خطابا ساخرا من طفل مختلف في الانتماء الديني أو القبلي أو العرقي، وهذا معلم يدرس عن شخصية تاريخية نسائية لكنه يحمل في عباراته رؤيته المتحجرة عن دور المرأة وحجمها، وتلك إدارة وقفت عاجزة عن الحزم وإنفاذ القانون عندما تقدم لها طالب بالشكوى لترسخ مبدأ الغلبة للقوة، وهذه عملية تلقين ديكتاتورية يلعب فيها المعلم دور المستبد داخل لقاء ينكلم عن المناقشة، وذلك القاب متمرة على طفل او مجموعة اطفال تركت لهم نفسيات مشوه مهزوزة الثقة كارهة لمجتمعهم اطلقها نزاء لهم او معلمون واداريون.

فامتلاكنا لتعليم منتج للعقول والضمائر العنيفة التي تصدح بخطابات الكراهية وتشوه لنا حياتنا وتهدد مستقبلنا، جاء كونه تعليما غير واع بكيفية التربية على السلام، أو تعليم غير قادر عليها نتيجة لضعف ومحدودية إمكانياته، وإمكانيات القائمين عليه، أو أنه ترك للمتطرفين لتشكيله تعليما تمييزيا متطرفا.

إن مستقبلنا في حاجة لتعليم داعم للسلام، ولنا في حالة خطابات الكراهية مؤشر، بالإضافة لمؤشرات أخرى يمكن أن يعبر لنا عن مدى تأثير التعليم حقيقة في صنع مجتمع ممتلئ بالسلم أو منفجر بالكراهية والعنف.

في كل مرة تقرر إحدى القنوات الفضائية عرض المسلسل العربي «يوميات ونيس» في أي جزء من أجزائه، تحدث حالة من البهجة والحماس تجاه هذا العمل الدرامي الذي ترك بصمة واضحة مع جيل أطفال التسعينيات ومراهقي مواليد الثمانينيات.

هبة أحمد باحثة في دراسات النوع الاجتماعي والتنمية

ابنِ ابنك ولا تبني له معضلة التربية

بدأ عرض الجزء الأول من هذا المسلسل عام ١٩٩٤، ونجح من خلال حلقاته أن يقدم جرعة مكثفة حول معضلة تربية الأبناء والحوار معهم، وجه الفنان محمد صبحي مجموعة متنوعة من الرسائل التي تمس قضية التربية من خلال أجزاء المسلسل، أذكر أشهرها أو أكثر العبارات التي توقفت عندها وأود أن أشارك القارئ الكريم ما وجدته من معان في هذه المقولة: «ابني ابنك وماتبنيلوش»!

يقابل هذه العبارة في الدين الإسلامي عبارة أخرى شهيرة وهي «الإنسان قبل البنيان، والساجد قبل المساجد»، وهي عبارة دليل وإرشاد إلى قيمة الإنسان التي أتت من أجله الشرائع السماوية، وأصبح أول هدف من أهداف الشريعة الإسلامية في ضوء هذه العبارة هو «حفظ النفس»، والنفس تشمل حق الإنسان في تربية متوازنة سوية ماديا ومعنويا.

من هنا تبدأ تتشكل أنماط التربية وفقا لما تقرر في الشرائع والأديان، وهي الحفاظ على الجانب الأخلاقي «الإنساني» في كل خطوة؛ وهذا ليس بالأمر الهين، لأن الآباء قد عاشوا في أزمان مختلفة عن زمن أبنائهم كما هو في قول الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه): «لاتكرهوا أولادكم على آثاركم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم».

عندما نطبق هذا المنظور على وقتنا الحالي، سنجد أن أغلب الشباب من جيل Z يشتكون من وجود فجوة بينهم وبين الآباء في التعامل، ونخص بالذكر هذا الجيل (جيل الألفية)، لأنه جيل التكنولوجيا وقريبا سيكون هناك جيل الذكاء الاصطناعي وهذا ما سيفتح أبوابا أخرى يتعين علينا أن ننتبه لها، والذي سيضع العديد من العقبات في التربية وربما يصاب الآباء بحالة من الإحباط أو الفتور في مواصلة مهمة التربية، وربما يراها البعض أنها أصبحت «موضة قديمة»!

التربية يا أعزائي باختصار هي المفتاح الذي يفتح جميع أبواب «التوازن النفسي والديني» أمام الأبناء، وهذه التربية هل تلك التي تقوم على «الحوار»؛ فالحوار كله خير ولاتكون منة إلا الثمار اليانعة.

وهذا ما يجعلني أعود إلى أهم مشهد يتكرر في مسلسل «يوميات ونيس» وهو مشهد حوار الأب مع الأبناء فور عودتهم من المدرسة، فهذا بمثابة لقاء يومي يجعل الابن متلهفا للحديث وعرض أحداث اليوم ومشاركة كل التفاصيل، سواء إيجابية أو سلبية، ويحلق بالعلاقة بين الابن والأب من مساحة الأوامر والخوف إلى مساحة «الصداقة» وهي العلاقة السحرية لتربية سوية ونفسية مستقرة.

إذا الأب الصديق هو نموذج الأب الذي نحتاجه ف كل أنماط التربية في وقتنا الحالي؛ علينا أن نعترف أن الحياة المادية قد فرضت وحصرت دور الأب في أنه ممول فقط، أما علاقة الصداقة مع الأبناء تخلق أشخاص مستقلة فكريا، يسعى الأب من خلال هذه العلاقة «الهادئة» لإيجاد مساحات من الحوار والتفاهم تذوب معها عوامل البعد أو النفور ويحل محلها الود والحب والتفاهم، ولنا في نموذج النبي (صلى الله عليه وسلم) قدوة، فكان يداعب طفل صغير معه عصفورا ويقول له: يا أبا عمير، ماذا فعل النغير؟ والنغير هو اسم العصفور، ولما مات هذا العصفور، جلس النبي ليواسي هذا الطفل، ولم يجد حرج في ذلك، لأنه راعى مشاعر الطفل، وهو في النهاية إنسان، والشرع يبني الإنسان روحيا وأخلاقيا، فعلمنا النبي خلق الرحمة والتراحم والتواضع بفعله مع الطفل.

يمكن لنا أن نخلص إلى أن عناصر التربية الأساسية التي تخلق إنسانا متزنا نفسيا وروحيا هي: الحوار والحب والتواضع؛ فلا يمكن أن تنشأ علاقة سوية من التربية بين الآباء والأبناء في غياب هذه العناصر الثلاثة، ومنها نعرف أن بناء الإنسان قوامه التفاهم، ومن أسس لأبنائه شخصية متزنة سوية فقد أسس لهم الحياة في هذا العالم وفي الآخرة كذلك.

وللحديث بقية.

على مر العصور والدولة المصرية تعزز مبدأ التعايش بين المواطنين المصريين وتضع مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الجميع، وهو ما أكده الدستور المصري في نصوصه من إقرار لذلك، بل إننا نجد أن جميع نصوص الدستور التي تتحدث عن حقوق وواجبات المواطن المصري، لم تذكر ثمة تفرقة أو تحديد لديانة المواطن، الأمر الذي يتضح معه أنه لا وجود لأي تفرقة ما بين المواطنين المصريين على أي أساس ديني.

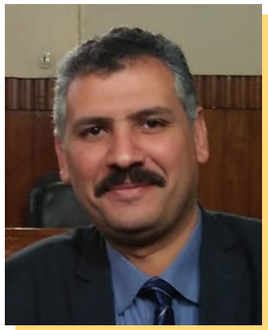

محمد القباني
محام بالنقض

التعايش مصري بالقانون والدستور

كما أن القانون المصري لم يضع أو يفرض أي عقوبة تم فيها التفرقة بين مواطن وآخر سواء مسلم أو مسيحي أو أي من أتباع الديانات عموما، فالقانون في مصر يتحدث عن المواطن المصري كمواطن دون نظر لدينه أو عقيدته أو فكره.

وإذا نظرنا إلى الدستور نجد المادة الخامسة تنص على: «يقوم النظام السياسي على أساس التعددية الأساسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة والفصل بين السلطات والتوازن بينها وتلازم المسئولية مع السلطة واحترام حقوق الإنسان وحريته على الوجه المبين بالدستور.

كما نجد أن هذه المادة قررت وأكدت احترام حقوق الإنسان وحرياته دون تحديد لدين أو عقيدة أي أن ذلك الحق لكل مواطن بل وكل إنسان يتواجد على الأراضي المصرية.

كذلك قررت المادة السادسة من الدستور حق الجنسية لمن يولد لأب مصري أو إم مصرية، وقررت الاعتراف به ومنحه أوراقا رسمية تثبت بياناته الشخصية دون النظر لدين ذلك المولود أو دين أو عقيدة أبيه أو أمه فقط اشترط وحدد وجوب المصرية فقط.

كذلك المادة الثامنة من الدستور، والتي تقرر أن «يقوم المجتمع على التضامن الاجتماعي وتلتزم الدولة بتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير سبل التكافل الاجتماعي بما يضمن الكريمة لجميع المواطنين».

وهذا دون ثمة تفرقة بين دين وآخر، رغم أن مصر دولة مسلمة ودينها الإسلام، ولكنها تعطى كل مواطن حقه كاملا دون النظر لديانته.

أما إذا نظرنا إلى المادة التاسعة من الدستور، والمبدأ الأهم وهو كما جاء بنصها صراحة «تلتزم الدولة بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين دون تمييز".

وكذلك المادة الحادية عشرة من الدستور والتي لم تقرر المساواة فقط بين المواطنين دون النظر إلى عقيدة أو دين، بل إنها قررت المساواة بين أبناء الوطن من الجنسين (الرجل والمرأة) في جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل وفرضت التأكيد على تمثيل المرأة في المجالس النيابية، وكذلك دعم الدستور في تلك المادة حق المرأة في الوظائف العامة، وذلك أيضا دون النظر لدين أو عقيدة لذلك لدينا في مصر القاضي المسلم إلى جانب القاضي المسيحي- الضابط المسلم إلى جانب الضابط المسيحي دون تفرقة على أساس ديني، بل لدينا في مصر الوزير المسلم والوزير المسيحي وكلاهما سواء.

بل إن هذا المبدأ قد وجد له الأثر الأكبر فيما قرره الدستور في مادته الثالثة والتي تقرر «مبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيسي المنظمة لأحوالهم الشخصية وشئونهم الدينية واختيار قيادتهم الروحية".

ورغم أنه الاختلاف الوحيد بين المصريين كلا على حسب ديانته، إلا أنه أثبت أن الدستور أبدى احترامه للديانات السماوية الأخرى المسيحية واليهودية، وترك لهم ولشرائعهم تنظيم أحوالهم الشخصية وشئونهم الدينية دون التدخل فيها أو فرض أي قانون يعارضها أو يعرقلها، وتركها من باب احترام الحريات وحرية العقيدة لشرائعهم.

هنا الاختيار الوحيد الذي يقوم على أساس ديني، هو اختيار القائمين على الوظائف الدينية فهي الحالة الوحيدة ى كافة القوانين، ولكنها أيضا أساس لمبدأ المساواة والتعايش وتأكيد عليها واحتراما لها.

بل إن الناظر لحال الشعب المصري على مر العصور، يجد أن المجتمع المصري بطبيعته يحيا في ظل التعايش السلمي بين عدة طوائف، فالمجتمع المصري يختلط نسيجه من الديانات الثلاث (مسلمين ومسيحيين ويهود) ونرى ذلك من خلال العلاقات الاجتماعية في مجتمعنا المصري، جيران وأصدقاء وزملاء عمل ودراسة مختلفي الديانات.

هذا التعايش الذي نحيا في ظله رسخته علاقات المجتمع المصري، ودعمه وأكده الدستور المصري.

لدينا في مصر القاضي المسلم إلى جانب القاضي المسيحي – الضابط المسلم إلى جانب الضابط المسيحي دون تفرقة على أساس ديني

اجتاح هاشتاج «# جربة_ لاباس» - ويعني «# جربة_أمنة»، مواقع التواصل الاجتماعي في تونس، حيث انتشر في شكل فيديوهات وصور توثق هذه العبارة، على خلفية الحادث الذي شهدته جزيرة جربة التونسية قبل يومين، وردد تونسيين وأجانب عبارات «الهاشتاج» بلغات مختلفة، كما حرصوا على بث رسالات حب وسلام إلى العالم من خلالها.

تونس- تبرا الشيباني

تونسيون وأجانب ينشرون رسائل سلام إلى العالم من جزيرة «جربة» التونسية

وتعد هذه المبادرة التي أطلقها أبناء الجزيرة وتبناها مواطنون وسياح جاءت عقب الاعتداء الذي جد مساء الثلاثاء ٩ ماي ٢٠٢٣ في محيط الكنيس اليهودي الغريبة في الرياض بجربة، وذلك بعد انتهاء مراسم اليوم الختامي من الزيارة السنوية اليهودية إلى المعبد.

وراح ضحية هذه العملية ٣ من عناصر الأمن التونسي واثنين من الزوار وهما تونسي وقريبه الذي يحمل أيضا الجنسية الفرنسية، إضافة إلى القضاء على منفذ العملية التي خلفت أيضا عددا من المصابين.

زيارة الغريبة.. مناسبة للتعبير على التعايش بين الأديان في جزيرة الأحلام والسلام:

وتعيش جربة كل عام على وقع زيارة اليهود السنوية إلى كنيس الغريبة بمنطقة الرياض بجزيرة جربة الواقعة جنوب شرق تونس، وهو أحد أقدم المعابد اليهودية في العالم.

وهذا المعبد يقصده يهود تونس والخارج للتعبد والتبرك والاحتفال، كما يشاركهم مسلمين في احتفالاتهم ويقيمون معهم بعض الطقوس ككتابة الأماني على البيض للتبرك، فالبيض في المخيال الشعبي في جربة يعني الخصوبة.

ويحظى هذا الحدث سنويا باهتمام محلي ودولي حيث يحضره وفود رسمية وقيادات دينية وإعلاميون من دول العالم كون «زيارة الغريبة» ترويج للسياحة وثقافة السلام والتعايش بين الأديان.

ويقع كنيس الغريبة في منطقة الرياض التي تضم أيضا على مقربة من المعبد جامع بن يعلى الأباضي ويسكنها عدد كبير من اليهود، لكنك وأنت تتجول في هذه المنطقة لاتفرق بين يهودي ومسلم فهم يتقاسمون الأفراح والأحزان وتربطهم علاقة تجارة ومحبة وجيرة وعشرة تستمد نبلها من عمق روابط الإنسانية والتسامح.

وتستقي جربة ثراءها من جمال الاختلافات فيها فهي تمزج بين الثقافتين العربية والأمازيغية، وفيها يعيش يهود ومسيحيون في وئام مع المسلمين، كما تضم كنيسة ومعبدا يهوديا وعددا كبيرا من المساجد.

أما سكانها، على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم وثقافاتهم، فيلقبون بـ «الجرابة» نسبة إلى جربة ويجمعون على أن جزيرة الأحلام هي أيضا أرض التسامح والسلام.

مسلمون يشاركون يهود تونس والخارج التبرك والاحتفال وإقامة بعض الطقوس

العلم والحوار

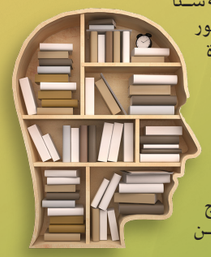

من يظن أن طلب العلم له سنًا محددا، فقد وقه في فخ الصور النمطية التي تعوق مسيرة تقدم الإنسان في حياته؛ طلب العلم فريضة على كل شخص، والمجتمع أثبت في الفترة الأخيرة وجود نماذج لسيدات نجحن في كسر هذا الحاجز، وشهدت الصحافة أفضل نماذج الحوار معهن. إذن العلم قرين الحوار المتزن..

كبسولات حوارية

تكتبها **هبة أحمد**
باحثة في دراسات النوع الاجتماعي والتنمية

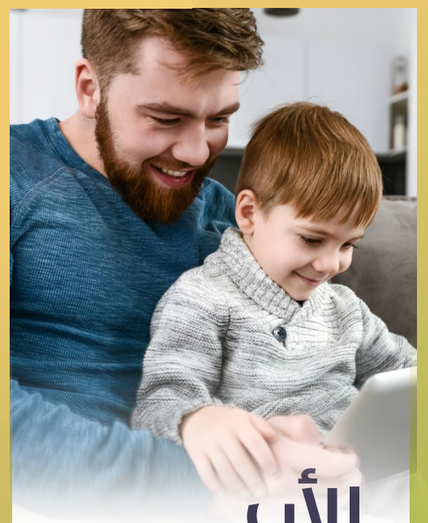

الأب الصديق؟

الأب الصديق هو النموذج الذي نحتاجه في كل أنماط التربية في وقتنا الحالي؛ علاقة الصداقة مع الأبناء تخلق أشخاصا مستقلة فكريا، يسعى الأب من خلال هذه العلاقة «الهادئة» لإيجاد مساحات من الحوار والتفاهم تذوب معها عوامل البعد أو النفور ويحل محلها الود والحب والتفاهم.

ابنتي تختار

في تربية الأبناء، نقع في خطأ شائع وهو حق الولد الذكر في الاختيار، بينما تجبر البنت على أشياء قد لاتحبها؛ ومن هنا نقول: إن ابنتي من حقها تختار، لأنها إنسان مثلها مثل الرجل، أما حرمانها حتى من لغة الحوار لكونها بنت «هذا محض افتراء» على الأديان؛ لأن جميع الشرائع ساوت بين الرجل والمرأة: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

المجرة
EL MAGARRA
العـــدد 2
مايو 2023
مجلة تصدر عن إحدى مبادرات المركز العالمي للحوار

حكاية صورة

استقبال مهيب لمفتي الجمهورية في الهند

البابا فرنسيس يقبل صليب البابا تواضروس

الكون يتسع لنا جميعا

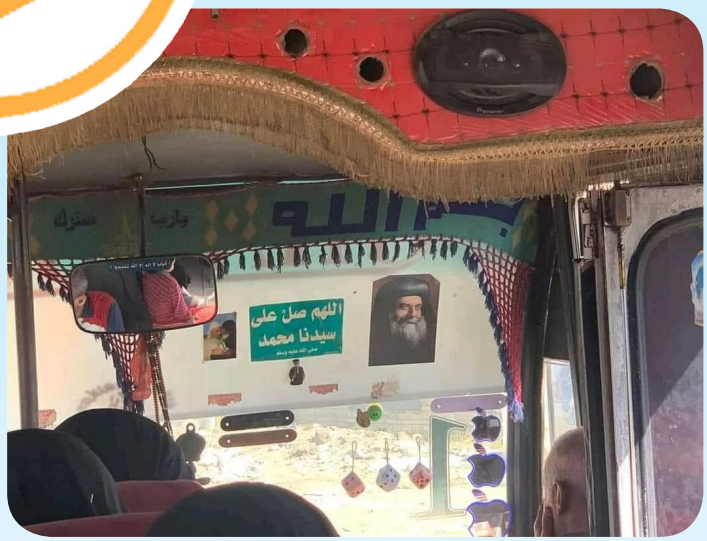

مصر جميلة .. سائق يضع الرموز الدينية للترحيب بالركاب في حافلة نقل جماعي

أهالي أسوان يفتحون بيوتهم للأشقاء السودانيين

تابعوا منصتنا
عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ومـوقـعـنـا
الإلـكـتـرونـي

www.elmagarra.com